اهرب من الغضب الآتي

بقلم عطا ميخائيل

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو إعادة نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو الكترونية بهدف بيعها أو المتاجرة بها أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن من الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي، كما يمكنك أن تنسخها لأجل توزيعها مجاناً لتعم الفائدة.

الفصل ١: المقدمة

إن من يتصفح الكتاب المقدس بإمعان، يندهش إذ يرى أن عدد الآيات والعبارات التي وردت فيه عن المجيء الأول والثاني للمسيح، هي أكثر كثيراً من أي موضوع آخر، إذ أنه ذكر عنهما ما يزيد عن الـ (١٥٢٥) مرة في العهد القديم و٣١٨) مرة في العهد الجديد.

إن موضوعاً هاماً بهذا المقدار، ينبغي أن يكون موضوع الساعة في الوسط المسيحي ككل، في وسطنا نحن الذين اؤتمنا على كلمة الله التي من أهم أهدافها أن ترشدنا وتقودنا إلى الخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع ربنا.

إن كل ما يدور حولنا من أحداث مرعبة وكوارث تعمّ العالم، الإرهاب، الحروب في كل مكان، حتى أنه لا تكاد تخلو منها منطقة، الكوارث الاقتصادية والطبيعية ومنها العلمية التي كان آخرها انفجار المفاعل النووي في تشيرنوبيل بالقرب من مدينة كييف في ولاية أوكرانيا السوفياتية، مما أرعب أوروبا والعالم أجمع.

إنه واقع لا يستطيع أحد إنكاره والذي يحاول، يشبه رجلاً ينكر الشمس وهي في رائعة نهارها.

أما الأسئلة التي تطرح نفسها هنا فهي:

إلى أين...؟

وهل سنبقى مكتوفي الأيدي حيال كل ذلك....؟

أنتصرف أم لا....؟

ما عسانا نفعل أمام كل ذلك وكيف علينا التصرف....؟

إنها بالحقيقة أسئلة هامة جداً وهي بحاجة إلى أجوبة دقيقة وبالأهمية ذاتها وليس هناك غير الكتاب المقدس الثمين، كلمة الله الحية والفعالة، الذي يتكفل بإعطائنا الجواب الصحيح لهذه المعضلات والتي أقل ما يقوله في هذا الأمر مرشداً: ومتى ابتدأت هذه تكون (أي الضيقات والكوارث) فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لأن نجاتكم تقترب (لوقا٢١: ٢٨).

لماذا يا ترى علينا أن نرفع رؤوسنا إلى فوق...؟ لأنه وعد بأنه سيرجع لكي يأخذنا إليه ولكي ينقذنا من الغضب الآتي وهكذا نكون معه كل حين:

ارتفع وهم ينظرون وأخذته سحابة عن أعينهم وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق إذا رجلان قد وقفا بهم بلباس أبيض وقالا: أيها الرجال الجليلون ما بالكم واقفين

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تنظرون إلى السماء إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء (أعمال الرسل١: ٩- ١١).

عن مجيء المسيح ثانية، ركن من أركان الإيمان المسيحي في كل الأجيال وعقيدة ثابتة تتمسك بها الكنيسة على مرّ العصور وهو رجاؤها الوحيد الأسمى بينما هي في بريّة هذا العالم الشرير.

كل النبوءات في الكتاب المقدس التي تتكلم عن الأحداث العتيدة أن تحدث قبل مجيء المسيح ثانية. قد تمت بدقة متناهية لا تعلوها دقة وهي التي سنتحدث عنها في بحثنا الطويل هنا وبالتفصيل.

لن نأخذ مكان النبي في التكلم عما سيحدث مستقبلاً بعد أن يكون المسيح قد أتى واختطف كنيسته المحبوبة، بل سنؤكد في بحثنا هذا أقوال الأنبياء القديسين وصدق كلمة الله التي تكلمت وحددت أموراً مستقبلية كعلامات مميزة قبل رجوع الرب وكلها قد تمت وبشكل مدهش لم يسبق له مثيل.

عندما نقول أن تعليم مجيء المسيح ركن من أركان الإيمان المسيحي وعقيدة ثابتة تتمسك بها الكنيسة، لا يسعنا إلا أن نرجع إلى سنة (٣٢٥) ميلادية لكي نؤكد قولنا هذا، عندما انعقد أول مجمع مسكوني في مدينة نيقية وفيه أُقر قانون الإيمان الشهير الذي تعترف به جميع الطوائف المسيحية بدون استثناء بجميع بنوده كما صدر آنذاك وأحد هذه البنود يقول: الذي سيأتي بمجد عظيم ليدين الأحياء والأموات....

ظهرت على مسرح التاريخ المسيحي بدع عديدة، منها جماعة أطلقت على نفسها اسم شهود يهوه، ركزت هذه البدعة على موضوع مجيء المسيح في تعليمها، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك فعينت عدة مواعيد لمجيئه وزعمت أن الحل الوحيد للهرب من الضيق الذي سيحل على العالم هو بالانضمام إلى حركتهم؟؟؟؟

صحيح أننا قد اقتربنا من النهاية، بل إنني أؤكد كما سيتبين لنا لاحقاً أننا على أبوابها، لكن يا ترى هل الحل هو في الانضمام إلى هذه الجماعة أو تلك...؟

سنة (١٩٨٠) وفي مدينة تورنتو الكندية اجتمع ما يزيد على الـ (٥٠٠٠) ساحر ومنجّم وعالم غيب في مؤتمر هو الأول من نوعه في العالم، جاؤوا من (٤٠) بلداً ومقاطعة من العالم وكان الهدف من هذا المؤتمر الغريب العجيب من نوعه هو البحث في النبوءات المستقبلية العتيدة أن تحدث والتي تخص عالمنا هذا، فخرجوا بهذه النتيجة: أن العالم متجه نحو الكارثة... وفسّروا الماء بالماء !!!

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: إن كانت هذه الجماعة المشعوذة تدّعي معرفة الغيب ومشاكله مسبقاً وتزعم إعطاء الحلول لتلك المشاكل، نراها مغلوبة على أمرها ومحتارة جداً من أمر المستقبل، فما هو يا ترى شعور عامة الناس...؟

ومن أدرى من الرب يسوع نفسه بشعورهم، إذ أنه عندما كان يتحدث مع تلاميذه وهو يخبرهم عن علامات آخر الأيام، أعطاهم هذه العلامة: ويكون على الأرض كَرْب أمم بحيرة والناس يغشى عليهم من خوف وانتظار ما سيأتي على المسكونة (لوقا٢١: ٢٥-٢٦).

أوليست هذه العلامة ظاهرة بوضوح على وجوه الناس ومميزة هذا العنصر عن باقي العصور...؟

نحن في لبنان، لسنا ببعيدين أبداً عن هكذا شعور.

قال لي أحدهم وهو صديق هاجر مع عائلته إلى ألمانيا الغربية هرباً من الحرب: "إنني أفكر جدياً بالهجرة من ألمانيا إلى أستراليا..." قال لي هذا القول مردّداً على مسمعي مثلاً عامياً لبنانياً: (هربنا من الدلفة لتحت المزراب)... وشرح لي السبب قائلاً: "إن الألمان في كَرْب وحيرة من أمرهم، إذ أن بلدهم هو خط الدفاع الأول في أوروبا في حال نشوب حرب نووية وذلك لمجابهة الاتحاد السوفياتي". أضاف قائلاً: "حفروا الملاجئ النووية ظناً منهم أن هذا الأمر يحل المشكلة لكن للأسف الشديد، الخوف والانتظار مما قد يطرأ، زادا في الكرب والحيرة...." قالوا: "نحسّن شبكة الدفاع الصاروخية، فنصبوا صواريخ نووية متطورة، فازداد الأمر تعقيداً، مما وسّع الشق بين الجبارين"، أضاف ذلك الصديق قائلاً بيأس: "إن الحل الوحيد المتبّقي أمامي الآن، هو في الهجرة إلى أستراليا، تلك البلاد الجنوبية البعيدة جداً عن أخطار الحرب النووية" وهكذا تفعل كل واحدة من خمس عائلات ألمانية بل وأوروبية أيضاً...

مسكين، بل ما أتعس ذلك الإنسان الذي يرجو خيراً من هذه الأرض، أين تراه سيهرب من الغضب الآتي...؟

إن الأرض كلها ستهرب من وجه الديّان العادل في ذلك اليوم المشؤوم.

إن المتطلع اللبيب، يدرك فظاعة ما سيأتي على المسكونة من أهوال وويلات وضيقات لم يكن مثلها ولن يكون لدرجة أن الناس يطلبون الموت لكن، الموت سيهرب منهم... وفي تلك الأيام سيطلب الناس الموت ولا يجدونه ويرغبون أن يموتوا فيهرب الموت منهم (رؤيا يوحنا٩: ٦).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

هناك أشخاص ينتحرون ظناً منهم أن الانتحار يضع حداً لآلامهم...! فكم هو مقدار التعاسة والهول عندما لا يستطيع المرء أن يقتل نفسه هرباً من الضيق...؟

إلى أين تراهم سيهربون...؟

هل إلى الملاجئ النووية...؟

هل بالهجرة إلى الأقطار البعيدة...؟

إلى أين الهرب يا ترى...؟

الجواب هو في كلمة الله وفيها وحدها وهي القادرة أن ترشدك إلى كيفية الهروب، اسمعها تقول لك بكل بساطة على فم السيد نفسه: تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم (متى١١: ٢٨).

فما هو جوابك يا ترى وأنت في كرب وحيرة من أمرك أمام هذه الأخطار المحدقة بك...؟

أتلبي النداء وتهرع إليه ملقياً كل رجائك عليه وعليه وحده وبذلك تهرب من الغضب...؟

إن عقدة الخوف عند الإنسان تدفعه غريزياً إلى الهرب والنزوح إلى مكان آخر أكثر أمناً من المكان الخطر الذي هو فيه حالياً وهربه هذا يطمئنه لكن إلى حين، وسرعان ما يستفيق هذا الإنسان ويرى نفسه من جديد في دوامة العنف، محاطاً بالأخطار إلى أن يكتشف ويدرك أن لا مكان آمناً تحت الشمس بدون يسوع..!

فلا عتب، لأن الإنسان الطبيعي ينظر إلى الحلول بالعين المجرّدة... ينظر، يلمس ويتفحص كل شيء وهذا أقل ما في المنطق البشري، هنا يكمن الخلل، إذ ليس كل ما هو منطقي مقبولاً، لأن المنطق مبني على الحكمة البشرية الزائلة وهي السبب في إبقائه في كربه وحيرته بدلاً من أن يتخطى الطبيعة إلى ما فوق الطبيعة وينظر بعين الإيمان التي ترى ما لا يُرى.

في أيام نوح وبينما كان الفلك يُبنى، كان العالم يمر بالظروف الصعبة نفسها التي يمر بها عالمنا الحاضر وقليلون جداً هم الذين كانوا ينظرون بالمنظار الذي كان ينظر نوح من خلاله.

آمن نوح فقط... صدّق وعد الله له بأنه قادر أن يحقق ما سبق فوعد به، أي حذّر بأنه سيرسل الطوفان الذي به سيهلك العالم، مع أن كل المعطيات التي أحاطت بنوح كانت تدل على عكس ذلك.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كان الناس يأكلون ويشربون ويزوجون ويتزوجون، يبنون بيوتاً ويزرعون كروماً، كل شيء كان طبيعياً للغاية، حتى أن السباب التي قد تؤدي إلى الطوفان لم تكن موجودة آنذاك إذ يقول الكتاب إنه لم يكن الإنسان يعرف ما هو المطر الذي هو المسبّب الأول للفيضانات... لأن الرب الإله لم يكن قد أمطر على الأرض.... ثم كان ضباب يطلع من الأرض ويسقي كل وجه الأرض (تكوين٢: ٥- ٦).

ويقول أيضاً الباحثون ودارسو الكتاب المقدس، إن نوحاً بنى الفلك على مرتفع عال، مما كان عثرة في طريق الإيمان، إذ أن المنطق يقول: إن السفن تُبنى عادة على شط البحر ليسهل وضعها في الماء فيما بعد.

نعم، كان نوح ينظر إلى الأمور بعين الإيمان التي كانت ترى الطوفان قبل حدوثه بعشرات السنين وبالرغم من تلك المعوقات التي كانت تحاول إفشال إيمانه، صمد نوح في وجهها وكان سبب صموده: الاتكال على وعد الله الصادق والأمين له.

المنطق البشري كان حجر عثرة أمام إيمان الأكثرية الذين كانوا يقولون: كيف يمكن أن تهطل علينا هذه الكمية الهائلة من الماء وتسبب هذا الطوفان المزعوم ونحن لا نعرف المطر...؟

كان المنطق البشري يستهزئ ويضحك على نوح عندما كان يبني الفلك على تل عال.

لم يعطِ لهم نوح أذُناً صاغية، بل بنى الفلك وهرب إليه، فخلص هو وجميع أهل بيته. وها هو التاريخ يعيد نفسه حيث أن عالمنا الشرير هذا هو الآن في الوضع نفسه الذي سبق الطوفان....

الناس محبون لأنفسهم، محبون للمال، متعظمون، مستكبرون، مجدفون، غير طائعين لوالديهم، غير شاكرين، دنسون، بلا حنو، بلا رضى، ثالبون، عديمو النزاهة، شرسون، غير محبين للصلاح، خائنون، مقتحمون، متصلفون، محبون للذات دون محبة الله، لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها....

والله الكريم الذي أعطى الناس أيام نوح ما يقارب الـ (١٢٠) سنة لكي يتوبوا ويرجعوا عن شرورهم، هو هو نفسه الذي أعطاهم ما يقارب الـ (٢٠٠٠) سنة كي يرجعوا عن ضلالهم فيشفيهم ويشملهم بخلاصه العجيب.

إن الرب يسوع نفسه استشهد بحادثة طوفان نوح وكأنه يريد أن يرشدنا إلى ذلك الفلك الذي فيه نجاتنا وخلاصنا من العتيد أن يحصل.

إن يسوع المسيح هو فلك نجاتنا، اهرب إليه وادخله واختبئ فيه بالإيمان، فتنجو...!

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أيها القارئ العزيز، نأسف جداً للخوف والرعب اللذين ابتدأا يتسرّبان قلبك واللذين سيزدادان مع قراءتك لكل صفحة من صفحات هذا الكتاب لكن، اعلم يقيناً أنه كُتب لأجلك، لكي يساعدك ويرشدك إلى طريق الخلاص الحقيقية لئلا تبقى مستلقياً على فراش الأمان الكاذب الذي يعزّيك به المشعوذون والمتفلسفون من حكماء هذا الدهر الفاني....

الق رجاءك على من هو قادر أن ينقذك من ساعة الدينونة الرهيبة، الق رجاءك على الرب يسوع المسيح، فُلكِ النجاة الوحيد الذي قال:

لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون إلى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع... كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان (متى ٢٤: ٣٨- ٣٩).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل ٢: في النبوءات

يقول الوحي الإلهي في (سفر الجامعة٣: ١١): صنع الكل (أي الله) حسناً في وقته وأيضاً جعل الأبدية في قلبهم التي بلاها لا يدرك الإنسان العمل الذي عمله الله من البداية إلى النهاية.... بتعبير آخر، الله وضع داخل قلب الإنسان فراغاً مزعجاً ألا وهو التفتيش عن المستقبل ولاسيما المستقبل البدي.

حسب الظاهر، إنه شيء وهمي ليس له صلة بأية حقيقة لكن، على الرغم من وهميته، نرى الإنسان يبحث عنه بشتى الطرق، تارة بالدين وطوراً بالشعوذة على أنواعها.

إن تجارة المشعوذين مزدهرة في يومنا هذا وبشكل لم يسبق له مثيل، لدرجة أنها أصبحت الخبر اليومي لأكثرية الناس، يتغذون بها من خلال الإذاعات، وقد أفردت لها صفحات خاصة في كبريات الصحف والمجلات... قال لي أحدهم: لا أستطيع أن أبدأ نهاري قبل أن أعرف طالعي من خلال ما يخبئه لي برجي (الأوروسكوب)، أكان عبر الإذاعة أم على صفحات جريدتي الصباحية.

إن كتب أولئك المشعوذين، تملأ رفوف المكتبات على الرغم من غلائها وإنها الأكثر مبيعاً في الأسواق.

تصور عزيزي، إنه طبعت مؤخراً آلاف النسخ من كتاب يتحدث عن الأبراج (؟؟؟؟) ولم تكد تصل تلك النسخ إلى الأسواق، حتى نفذت جميعها على الرغم من أن النسخة الواحدة، بيعت بأكثر من (١٠٠) ليرة لبنانية سنة (١٩٨٣).

إن عرافاً شهيراً في قرية بيت شباب- المتنيّة، يتقاضى ما يزيد عن الـ (١٠٠) ليرة مقابل قراءة الطالع في فنجان من القهوة وزبائنه من أرقى الشخصيات، منهم السياسيون والمثقفون ورجال الأعمال الخ...

نعم، هذا واقع لا يستطيع أحد إنكاره أي أن الإنسان يميل بالغريزة إلى معرفة المستقبل ومن الطبيعي أن يلجأ هذا الإنسان إلى السحرة والمنجمين والعرافين الخ... لكن، الكارثة تكمن في أن يلقي رجاءه على هكذا أشخاص صنّفهم الكتاب المقدس بالأنبياء الكذبة، بدلاً من أن يلقيه على كلمة الله الصادقة والأمينة، التي أتانا بها رجاله القديسون وبإيحاء منه.

إن عامة الناس يفهمون أن النبي هو شخص يكشف لنا عن خفايا المستقبل فحسب... إن هذا التعبير صحيح، لكنه شقّ واحد من صفات النبي، فالنبي بحسب منطق الكتاب المقدس هو شخص يستحضر ضميرك إلى حضرة الله، فيكشف لك إعوازك إلى الحقائق المستقبلية. والنبوءة ليست ضوءاً يلقيه الله على دفائن المستقبل فقط، بل هي أيضاً نور يسلطه فاحص

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

القلوب إلى أعماق قلبك، هي إعلان فكر الله وعمله المسبق المحيط بالأشخاص والحقائق والأزمنة وهدفها استحضار قلبك وانكساره أمامه وتسليمه الكلي لمشيئته.

من الناحية اللفظية، إن كلمة (نبوءة) تعني (فورة... اندفاق) دلالة على ما للنطق بالوحي الإلهي من قوة دافقة في الأنبياء الذين كان وجودهم هذه الغاية. وعلى ضوء هذا المفهوم الكتابي الصحيح، سنتحدث في بحثنا هنا عن النبوءة في ما أعلنته كلمة الله، لأنه لم تأت نبوءة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس (٢بطرس١: ٢١).

إن كلمة الله واضحة وصريحة جداً بما يتعلق بالنبوءة وعلاقتها بالسحرة والمشعوذين، فتحذرنا على فم موسى قائلة: لا تتعلم أن تفعل مثل رجس أولئك الأمم... لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته في النار ولا من يعرف عرافة (أي التبصير على أنواعه) ولا عائف ولا متفائل (أي الأوروسكوب- الأبراج) ولا ساحر ولا من يرقي رقية ولا من يسأل جانا أو تابعة ولا من يستشير الموتى (أي تحضير الأرواح) لأن من يفعل ذلك مكروه عند الرب (سفر التثنية ١٨: ١٢).

ثم يضيف موسى قائلاً: .... وإن قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي تكلم به الرب؟ فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه. (سفر التثنية ١٨: ٢٠- ٢٢).

إن مفسري الكتاب المقدس يدعون عامة: (سحرة الألفاظ) لأنهم يجاهدون كل الجهاد لكي يجعلوا الكلمات تعني ما يريدونه هم, وإلا لما كتبوا مفسرين.

إن بدعاً عديدة في التاريخ لم تستطع الصمود بدون إتباع مبدأ سحر الألفاظ, كل مفسر يعتقد أنه على حق في ما يفسره لكن, ليس كل مفسر يستطيع أن يثبت ذلك.

لكن هنا, مهما كان جهد الكاتب أو المفسر محدوداً, فإن إلهنا القادر على كل شيء, يستطيع أن يبارك هذا البحث لكي يجعل منه حافزاً لدراسة النبوءة علّنا نسبق الزمن قبل أن يسبقنا, فنكون نحن الرابحين, وعملياً في حالة الانتظار القلبي لمجيء المسيح الثاني المبارك.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل ٣: المجيء الأول للمسيح

جاء المسيح يسوع قبل ما يقارب الـ (٢٠٠٠) سنة وأمر مجيئه الأول واضحاً جداً للكثيرين الذين كانوا ينتظرونه, إذ كانوا يعلمون ما هو مكتوب في الكتب المقدسة بهذا الخصوص, كسمعان الشيخ مثلاً, الذي كتب عنه البشير لوقا قائلاً: وكان رجل في أورشليم اسمه سمعان وهذا الرجل كان باراً تقياً ينتظر تعزية إسرائيل والروح القدس كان عليه وكان قد أوحى إليه بالروح القدس أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب (لوقا ٢: ٢٥-٢٦).

وأيضاً: وكانت نبيّة حنة بنت فنوئيل من سبط شير وهي متقدمة في أيام كثيرة قد عاشت مع زوج سبع سنين بعد بكوريتها وهي أرملة نحو أربع وثمانين سنة لا تفارق الهيكل عابدة بأصوام وطلبات ليلاً نهاراً فهي في تلك الساعة وقفت تسبح الرب وتكلمت عنه مع جميع المنتظرين فداء في أورشليم (لوقا٢: ٣٦-٣٨)

كلنا يتذكر قصة المجوس الذين أتوا من المشرق... إذا مجوس من المشرق قد جاؤوا إلى أورشليم قائلين: أين هو المولود ملك اليهود فإننا رأينا نجمه في المشرق وأتينا لنسجد له (متى ٢: ١-٢).

يقال: أن هؤلاء المجوس, هم من شتات اليهود الذين سباهم نبوخذ نصر إلى بابل وبقوا هناك ويبدوا أنهم كانوا على إطلاع واسع بالكتب المقدسة وخصوصاً في موضوع مجيء المسيح, إذ أن الوقت اللازم لقطع هذه المسافة الطويلة من بابل إلى أورشليم كان يتطلب فترة زمنية لا تقل عن ثلاثة أشهر, وهذا يؤكد موضوع مجيء المسيح كان الأهم عندهم لأن توقيتهم الدقيق كان مدهشاً للغاية, إذ أنهم تركوا بابل ليصلوا بدقة متناهية بعد ثلاثة أشهر إلى بيت لحم حيث خروا وسجدوا له ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومراً (متى ٢: ١١).

منذ بدء الخليقة والكتاب المقدس يتنبأ عن مجيء المسيح الأول. في أول سفر من أسفاره نقرأ هذه النبوة: واضع عداوة بينك وبينها وبين نسلك ونسلها هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه (تكوين ٣: ١٥).

مرّت مئات بل آلاف السنين, إلى أن جاء اليوم الذي تحققت هذه النبوءة وثبت الرسول بولس تحقيقها بقوله: ولكن لما جاء ملء الزمان (أي الوقت المعين لذلك) أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة تحت الناموس (رسالة غلاطية ٤: ٤).

تنبأ النبي أشعياء عن الوسيلة العجائبية التي أعدها الله لكي يرسل إلى العالم ولأول مرة ابنه الوحيد حين قال: ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل (أشعياء ٧: ١٤).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فما كان من الرسول متى إلا أن أكد إتمام هذه النبوءة وبشكل دقيق جداً, فكتب قائلاً: إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً: يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك لأن الذي حبل فيها هو من الروح القدس فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل: هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا (كتى ١: ٢٠-٢٣).

وتنبأ النبي ميخا بشكل دقيق أيضاً عن مكان ولادة يسوع فكتب قائلاً: أما أنت يا بيت لحم أفراته وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل (ميخا ٥: ٢).

وكتب متى مؤكداً تحقيق ذلك: ولما ولد يسوع في بيت لح اليهودية في أيام هيرودوس الملك... (متى ٢: ١).

تنبأ النبي أشعياء عن هدف مجيء المسيح الأول فكتب قائلاً: محتقر من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن وكمستِّر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً من الله مذلولاً وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا (أشعياء ٥٣: ٣-٥).

فما كان من الرسول بطرس سوى أن أكد في موعظته الشهيرة في الهيكل في أورشليم, أن أمر تألم المسيح قد تم على أكمل وجه كما هو مكتوب فقال: وأما الله فما سبق وأنبأ به بأفواه أنبياء أن يتألم المسيح قد تممه هكذا (أعمال الرسل ٣: ١٨).

وقد حد النبي داود طريقة موت المسيح وذلك قبل حدوث الأمر بمئات السنين فقال بروح النبوءة: ثقبوا يدي ورجلي أحصي كل عظامي وهم ينظرون ويتفرسون فيَّ ويقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون (مزمور ٢٢: ١٦-١٨).

وصلب المسيح وحصل بالتمام ما تنبأ به داود, إذ أكد ذلك الأمر الرسول يوحنا حين قال: ثم أن العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام لكل عسكري قسماً وأخذوا القميص أيضاً وكان القميص بغير خياطة منسوجاً كله من فوق فقال بعضهم لبعض لا نشقه بل نقترع عليه لمن يكون ... ليتم الكتاب القائل: اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة هذا فعله العسكر (يوحنا ١٩: ٢٣-٢٤).

حدد النبي داود مسلمه الخائن فكتب متنبأً: أيضاً رجل سلامتي الذي وثقت به آكل خبزي رفع عليَّ عقبه (مزمور ٤١: ٩).

 All rights reserved © 2008-2018

وأكد ذلك الرسول متى قائلاً: ولما كان المساء اتكأ مع الاثني عشر وفيما هم يأكلون قال: الحق أقول لكم إن واحد منكم يسلمني فحزنوا جداً وابتدأ كل واحد منهم يقول هل: هل أنا هو يا رب؟ فأجاب وقال: الذي يغمس يده معي في الصفحة هو يسلمني (متى ٢٦: ٢٠-٢٣).

تنبأ النبي زكريا بكل دقة عن الثمن الذي قبضه مسلمه وعن ذيول هذه الجريمة فقال: فقلت لهم أن حَسُنَ في أعينكم فأعطوني أجرتي وإلا فامتنعوا فوزنوا أجرتي ثلاثين من الفضة فقال لي الرب: ألقها إلى الفخاري الثمن الكريم الذي ثمنوني به فأخذت الثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفخاري في بيت الرب (زكريا ١١: ١٢-١٣).

وأكد الرسول متى إتمام هذه النبوءة بشكل دقيق جداً فقال: ماذا تريدون أن تعطوني (أي يهوذا الاسخريوطي) وأنا أسلمه إليكم فجعلوا له ثلاثين من الفضة ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليسلمه (متى ٢: ١٥-١٦).

وأيضاً: حينئذ لما رأى يهوذا الذي أسلمه أنه قد دين ندم وردّ الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلاً: قد أخطأت إذ سلمت دماً بريئاً فقالوا: ماذا علينا أنت أبصر فطرح الفضة في الهيكل وقالوا لا يحل أن نلقيها في الخزانة لأنها ثمن دم فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخاري مقبرة للغرباء لهذا سمي ذلك الحقل حقل الدم إلى هذا اليوم حينئذ تم ما قيل بالنبي القائل: وأخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثمن الذي ثمنوه من بني إسرائيل وأعطوها عن حقل الفخاري كما أمرني الرب (متى ٢٧: ٣-١٠).

هذه بعض من مئات بل آلاف الشواهد والنبوءات التي تنبأ عنها الكتاب المقدس في القديم وهي تمت بدقة وكلها توجه أنظار القارئ إلى شص واحد وليس غيره هو المسيح يسوع ربنا له كل المجد.

عزيزي القارئ, هناك خلاصة واحدة ستصل إليها بعد قراءتك لهذا البحث ألا وهي: أن تقرر, هل المسيح يسوع هو واحد من هذه الأربعة: كاذب أم مجنون أم أسطورة أم رب...؟

تصور أنه لو علم بأن كل هذه الإعلانات التي دونها لنا في كلمته لم تكن صادقة وبالرغم من ذلك, سمح بتدوينها في الكتاب, لكان حتماً كاذباً...

تصور أنه لو صدق كل هذه الإعلانات التي أعطاها والتي لم تكن صحيحة فانخدع, لكان حتماً مجنوناً...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تصور أنه لو لم يعط هذه الإعلانات قط وهي التي تكلمت جميعها عنه, بل كانت عمل أناس مهووسين, مبتدعين, لا شيء عندهم سوى إظهار بدعة ما إلى الوجود, لكان حتماً أسطورة...

الحقيقة تقال: أن كل شخص يقبل إحدى هذه الصفات عن شخص المسيح يعني أنه يرفضه أو أنه ضدّه... لكن, هناك حقيقة تؤكد أن التاريخ يصنف هذه الاحتمالات الثلاثة السابقة بالكاذبة!!!

والخلاصة المنطقية الوحيدة المتبقية لنا والتي على المرء أن يتسلح بها لا محال هي: أن المسيح يسوع, على ضوء كل هذه الحقائق والثوابت التاريخية والكتابية, هو ما أراده أن يعلنه لنا عن نفسه, أي أنه وحده المستحق أن يدعى رباً...

وما هذه الإثباتات التاريخية القليلة التي طرحناها أمامك عزيزي, إلا وسيلة نوجه أنظارك بواسطتها إلى المسيح وإلى صدق كلمته وإعلاناته ولنلفت انتباهك إلى أنه محور كل موضوع في الكتاب المقدس وخصوصاً موضوع مجيئه الأول, فكم بالحري هو أهم موضوع مجيئه الثاني, الذي يحتم عليك أن تشمر عن ساعد الهمة وتبذل كل الجهد لكي تصل إلى السلام الحقيقي بالنسبة لهذا الأمر وعلاقتك به.

هناك حقيقة ينبغي أن تعرف ألا وهي: أنه لا سلام حقيقي بدون يسوع... أراد الله من محبته أن يعلن هذا الإعلان لليهود, فلم يدركوا هذا الأمر, فأعلنه لنا نحن الأمم على فم الرسول بطرس حين قال: الكلمة التي أرسلها إلى بني إسرائيل يبشر بالسلام بيسوع المسيح هذا هو رب الكل. (أعمال الرسل ١٠: ٣٦).

إن كنت تبحث عن السلام الحقيقي في كل أمر, تعال إلى يسوع...

نبع السلام...

رئيس السلام...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل ٤: لعنة بني إسرائيل

ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ اعلموا أنه قد اقترب خرابها حينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال والذين في وسطها فليفروا خارجاً والذين في الكورة فلا يدخلوها لأن هذه أيام انتقام ليتم كل ما هو مكتوب وويل للحبالى والمرضعات في تلك الأيام لأنه يكون ضيق عظيم على الأرض وسخط على هذا الشعب ويقعون بفم السيف ويسبون إلى جميع الأمم وتكون أورشليم مدوسة من الأمم حتى تكمل أزمنة الأمم (لوقا ٢١: ٢٠-٢٤).

هذا ما تنبأ به الرب يسوع شخصياً عن خراب أورشليم وعن لعنة اليهود.

هناك حقيقة تقال على ضوء هذه الآية المباركة وهي: أن كل مدة الكرازة بالإنجيل وحتى اكتمال جسد الرب الذي هو كنيسته المحبوبة (بالإنجيل يسمي هذه الفترة أزمنة الأمم, أي أن فرصة الخلاص متاحة لكل أممي غير يهودي) وطوال هذه المدة, الإسرائيلي مرفوض كشعب وليس كفرد في الكنيسة, إلى أن يغلق الرب الباب على الأمم لكي يعود من جديد ويتعامل مع اليهود.

لنستعرض معاً صفحات التاريخ ونر هل تم هذا الأمر حقيقة وسمح الرب بأن يقع اليهود فريسة الأمم طوال عشرين قرناً تقريباً وذلك نتيجة رفضهم لمخلصهم:

اضطهاد اليهود في أوائل سني المسيحية

في سنة (٣٨) ميلادية, لم يكن قد مضى على صعود المسيح إلى السماء غير بضعة أعوام حتى بدأ اضطهاد اليهود بمذبحة مريعة في الإسكندرية أيام الإمبراطور الروماني الشهير كاليغولا.

في سنة (٥٠) ميلادية, أي بعد الصلب بقرابة عشرين سنة ومع وجود أغلبية الرسل أحياء, ينشرون بشارة الخلاص, في ذلك الحين حدثت فتنة جامحة بين اليهود والرومانيين قتل فيها نحو (٣٠٠٠٠) يهودي في أورشليم وحدها.

يقول المؤرخ اليهودي الشهير يوسيفوس: في سنة (٧٠) ميلادية, ذهب تيطس ابن الإمبراطور فسباسيان خليفة نيرون على رأس جيش مؤلف من (١٠٠٠٠٠) جندي روماني إلى أورشليم التي كانت محاطة وقتئذ بثلاثة أسوار منيعة, تشرف عليها تسعون قلعة, فأخذ في محاصرتها مضيقاً عليها الخناق مدة أربعة أشهر وكان أشد حصاراً ذكر في التاريخ ضيقاً وقد عمل الجوع عمله الكامل, فكانت الزوجات يخبئن الخبز عن أزواجهن والأولاد يخطفون من والديهم ما يسد لا رمق, فوصلت الحالة إلى أن بعض الأمهات فقدن الحنان الطبيعي, فذبحن أولادهن وطبخنهم وهرب الكثيرون من الضيق داخل المدينة, فكانوا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يلاقون أسوأ مصير, إذ أن جنود تيطس, كانوا يأسرونهم ويعدمونهم صلباً خارج أسوار المدينة, فكثرت الإعدامات لدرجة أن الخشب اللازم لإعداد الصلبان استنفذت كلياً.

وأخيراً جاء شهر أغسطس من تلك السنة ودخل الرومانيون أورشليم ودمروها كلياً وقد شدد تيطس على ألا يمسوا الهيكل بضرر, لأنه كان جميلاً جداً ولكن, لكي يتم المكتوب يعلق المؤرخ: أخذ أحد الجنود شعلة نار متقدة وقذف بها من داخل الباب, فامتد لهيبها بسرعة البرق وساعد على امتداد الحريق عاصفة هوجاء, فاشتعلت النار في جميع أرجاء الهيكل وهكذا احترق هيكل هيرودوس الجميل ولم يبق منه إلا حجارة جرداء, فتمت عندها نبوءة المسيح على أكمل وجه وهي القائلة: ... فتقدم تلاميذه لكي يروه أبنية الهيكل فقال لهم يسوع: أما تنظرون جميع هذه الحق أقول لكم أنه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض (متى ٢٤: ١-٢).

يضيف يوسيفوس قائلاً: إن مليون نفس قد هلكت في الحصار وأن ما يقارب الـ (٩٧٠٠٠) أخذوا أسرى إلى روما تأكيداً لنصرة الفاتح وكان بينهم أشراف اليهود المتنعمون وجميعاً سخروا في بناء ملعب الكولوزيوم الشهير في روما.

نعم, لقد تشتت اليهود ولم يبق لهم موطن ولا هيكل ولا رئيس وأصبحوا مضطهدين, مكروهين, مرتبكين في عيشتهم, لا قرار لأرجلهم, لكن, هل آلت ضيقتهم إلى هذا الحد فحسب..؟

في سنة (١١٨) ميلادية وفي أوائل حكم الإمبراطورية أدريان, نشبت ثورة بين اليهود والإغريق, سالت فيها دماء غزيرة.

وفي سنة (١٣٢) ميلادية وفي فترة حكم الإمبراطور نفسه, كان اليهود قد استردوا جزءاً من قوتهم بعد ضربة تيطس لهم, فقاموا بثورة جامحة مستميتين ضد الرومان من جراء إنشاء هؤلاء مستعمرة رومانية على أرض أورشليم التي أصبحت خراباً بلقعاً وقد استمرت هذه الثورة ثلاث سنوات ونصف السنة, قتل فيها من اليهود ما يربوا على نصف مليون نسمة وقد دفعتهم هذه الكارثة الأخيرة إلى اليأس التام.

وكثرت تلك الاضطهادات حتى سنة (١٠٩٦) حتى بدأت الحروب الصليبية, فزادت كارثتهم أيضاً لهذا السبب وأصبحوا في العالم قوماً منبوذين, محتقرين, محرومين من أية حقوق مدنية أو شرعية, فاقدين كل عطف,متعرضين إلى كل أصناف الإهانة والتعذيب والاضطهاد, وأينما وجد اليهود وجد المضطهدون لهم... في فرنسا وإنكلترا وألمانيا وبولونيا وهولندا إلخ... إننا نجد في تواريخ هذه البلدان عدة شواهد عن الاضطهادات التي حلت عليهم فيها.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الاضطهاد في فرنسا

في فرنسا عومل اليهود أيضاً أسوأ معاملة... ففي سنة (١٣٠٦) طرت منهم ما لا يقل عن الـ (١٠٠٠٠٠) يهودي وصودرت أموالهم وممتلكاتهم, وبعد ذلك شعرت الدولة بالفراغ الذي تركوه نظراً لمقدرتهم التجارية, فأُرجعوا بعد عشرة سنوات من طردهم, وبعد رجوعهم تجدد الاضطهاد عليهم من قبل رهبان يطلقون على أنفسهم اسم (الرعاة) فدبروا طرقاً عديدة لإفنائهم, لكن ما لبثوا أن دارت الدائرة عليهم من قبل الثورة الفرنسية.

الاضطهاد في إنكلترا

استوعبت إنكلترا صيبها من اليهود إلى أن طردهم الملك كانيوت وذلك سنة (١٠٢٠) ولم يسمح لهم بالرجوع إليها إلا بعد الفتح النورماني,حيث عاشوا بأمان وسلام إلى أيام الملك ريكاردو قلب الأسد, فأمر بإبعادهم من لندن فوراً. حينئذ ثار الشعب ضدهم بعنف وتاريخ قلعة يورك شاهد حي على أعظم وأفظع كارثة حلت باليهود في هذه المدينة, إذ أنه احتمى في قلعتهم ما يزيد على (٥٠٠٠) يهودي فراراً من مضطهديهم وإذ وجدوا أن لا فائدة من مقاومتهم, انتحروا جميعاً حرقاً وفي اليوم التالي دخل المحاصرون, فوجودا أكواماً من الرماد وخمسة آلاف هيكل عظمي محترقة مشوهة.

وبعد حوالي مئة سنة من تلك الكارثة, رجعت بقية منهم كانت قد تشتت من جراء الاضطهادات وثبتت أقدامها في المملكة إلى أن جاء الملك إدوارد الأول وطردهم ثانية وكانوا نحو (١٦٠٠٠) يهودي.

وبقيت إنكلترا مدة (٤٠٠٠) سنة بعد ذلك لا يوجد فيها أثر ليهودي واحد وذلك لغاية أيام كروموبل, الذي منحهم إذناً بالرجوع ولكن تحت شروط ثقيلة. ومن ذلك الوقت, تحسنت حالتهم شيئاً فشيئاً إلى أن أصبحوا بأمان تام وتمتعوا بكامل الامتيازات التي يتمتع بها كل مواطن إنكليزي إلى ما قبل عودتهم الخيرة إلى فلسطين وذلك سنة (١٩٤٨).

الاضطهاد في أسبانيا

في سنة (١٤٩٢) صدر أمر بطرد اليهود من المملكة الأسبانية... في ذلك الوقت تقدم ثري يهودي اسمه ابرنابل بهدية قيمتها (٣٠٠٠٠) جنيه للملك فريناند والملكة إيزابيلا وذلك لإلغاء القرار بطرد اليهود, فما كان من رئيس الوزراء آنذاك توركمادا, إلا أن تدخل بقوة حاملاً صليباً خشبياً وصارخاً في وجه ابرنابل قائلاً له: إن الاسخريوطي باع سيده بثلاثين من الفضة, ها أنت تبيع سيدك بثلاثين ألفاً من الجنيهات, فخذ هذا الصليب واصلبه... وكانت هذه الصرخة ختام الفصل, فتراجع الملك والملكة عن فسخ القرار وأعقب هذا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الحادث اضطهاد مرير وظلم مريع على اليهود في أسبانيا وبيعوا عبيداً إلى المغرب العربي والجزائر.

الاضطهاد في ألمانيا

بين سنة (١٣٤٨و١٣٥٠), عندما انتشر الطاعون الذي أفنى ما يقارب ربع سكان الدولة, اتهم اليهود بأنهم سمموا الآبار وينابيع المياه, فعم اضطهادهم وقامت الثورات الفظيعة على هذا الشعب...

كلنا يتذكر التاريخ القريب حيث أن اليهود أيام ألمانيا الهلترية, كانوا على درجة كبيرة من الغنى والتقدم في الأمور الفنية والإدارية والمالية والطبية والتجارية والعلمية إلخ...

لكن, فجأة في أحد الأيام, أصدر الفوهرر أوامره المشددة بإقصائهم عن كل هذه المراكز وطردهم من مملكة إلى أخرى وتفريقهم بين الشعوب وبيعهم عبيداً في العالم مع احتمالهم جميع أصناف الآلام والضيق, كان من المفروض بها أن تسبب انقراضهم واضمحلالهم تماماً من الوجود, أو على الأقل تذويبهم بين الشعوب...

بالإضافة إلى كل ذلك, فإنهم ما زالوا يفتخرون بعنصرهم اليهودي, هذا الأمر الذي سبب لهم كل هذه المآسي لكن, الذي وعد في كلمته أنه سيشتتهم وسمح باضطهادهم في العالم أجمع, هو هو نفسه الذي وعد أيضاً بأنه سيفتقدهم من جديد ويرجعهم إلى أرض فلسطين, كإحدى أهم العلامات إطلاقاً قبل مجيء المسيح ثانية وهذا ما سنتكلم عنه لاحقاً...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل ٥: رجوع بني إسرائيل

... وقالت صهيون قد تركني الرب وسيدي نسيني هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم ابن بطنها؟ حتى هؤلاء ينسين وأنا لا أنساك... هوذا على كفي نقشتك أسوارك أمامي دائماً قد أسرع بنوك هادموك ومخربوك منك يخرجون ارفعي عينيك حواليك وانظري كلهم قد اجتمعوا أتوا إليك حيّ أنا يقول الرب أنك تلبسين كلهم كحليٍّ وتتنطقين بهم كعروس (أشعياء ٤٩: ١٤-١٨).

دام حكم الرومان على ارض فلسطين بعد تشتت اليهود سنة (٧٠) ميلادية على يد تيطس الروماني كما سبق وذكرنا حتى سنة (٦١١) ميلادية إلى أن جاء الفرس ومهدوا الطريق أمام الفتح الإسلامي سنة (٦٣٨) بقيادة عمر بن الخطاب.

ومن سنة (٧٠٥) إلى سنة (٧١٥)شيد الوليد بن عبد الملك المسجد الأقصى في القدس, مكان الهيكل الذي بناه سليمان بن داود على بيدر أرونة اليبوسي.

سنة (١٠٩٩), احتل الصليبيون أورشليم وسيطروا عليها كلياً وذلك حتى سنة (١١٨٧). فجاء بعدهم المسلمون, ثم الأتراك الذين سيطروا بدورهم على الجميع وذلك سنة (١٢٩١) واستمروا في سيطرتهم هذه حتى سنة (١٩١٧) عندما احتل الجنرال اللّنبي مع جيشه الإنكليزي أورشليم وذلك بدون أية طلقة نار.

في أواخر القرن التاسع عشر, ولدت المنظمة التي تطلق على نفسها اسم: (المنظمة الصهيونية العالمية) وذلك في أوروبا الشرقية, حيث كان الوجود اليهودي مكثفاً جداً هناك.

سنة (١٩٠٣), عرضت الحكومة البريطانية على تلك المنظمة, فكرة تأسيس دولة لليهود في (أوغندا - أفريقيا) التي كانت وقتئذ مستعمرة بريطانية, لكن الفكرة رفضت رفضاً قاطعاً من قبل المنظمة المذكورة وكانوا مصرين على العودة إلى فلسطين.

سنة (١٨٠٠), كان عدد اليهود المقيمين في فلسطين ما يقارب الـ (٥٠٠٠) فقط.

سنة (١٩٠٩), أسست أول مستعمرة يهودية, أسسها عشرة رجال وامرأتان.

سنة (١٩١٤), تكاثرت المستعمرات حتى أصبح عدد اليهود في فلسطين أكثر من (٨٥٠٠٠).

سنة (١٩١٦) وبالاتفاق مع الفرنسيين, سيطر الإنكليز على فلسطين, وبينما المعارك محتدمة بين الحلفاء والألمان, استعمل الألمان نوعاً من الغازات السامة في معاركهم ضد الإنكليز...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

في هذه الأثناء وفي لندن بالذات في شركة (ICI) الذائعة الصيت والمتخصصة بصنع المبيدات الكيميائية على أنواعها, كان المسؤول الأول في الشركة شخصياً يهودياً يدعى وايزمان...

اخترع هذا الرجل قناعاً واقياً من الغازات السامة وقدمه هدية للحكومة البريطانية التي كانت بأمس الحاجة إلى مثل هذا الاختراع, فلم يكن من اللورد بلفور إلا أن طرح على وايزمان الذي كان بدوره مسؤولاً أيضاً في المنظمة الصهيونية العالمية سؤالاً من باب اللياقة ورد الجميل: ما الذي نستطيع أن نقدمه لكم تقديراً للخدمة التي أديتموها لبلدنا..؟

فكان جواب وايزمان ممزوجاً بالدهاء اليهودي كالتالي: هناك شعب عظيم بلا أرض... وأرض شاسعة بلا شعب..! فعلم بلفور للوقت قصد وايزمان وصدر منه على الفور ذلك الوعد الشهير المعروف بـ (وعد بلفور) الذي وعد فيه اليهود بتأسيس دولتهم على أرض فلسطين, كما وعد أيضاً بأن الحكومة البريطانية ستبذل قصارى جهدها لتحقيق هذا الهدف.

منذ ذلك الحين, ابتدأ اليهود بالعودة, إلى أن حصلت بعض المناوشات بينهم وبين العرب المقيمين في فلسطين. سنة (١٩٤٦), منع اليهود من الهجرة إلى فلسطين لكن, فجأة تم غير المرتقب, إذ انسحب الإنكليز ن فلسطين سنة (١٩٤٧), فتدخلت الأمم المتحدة لوقف الاضطرابات لكن, دون جدوى. في آخر تلك السنة, انعقد المؤتمر الصهيوني العام في تل أبيب برئاسة الدكتور حايم وايزمان وأعلن قيام دولة إسرائيل رسمياً, فعين دايفد بن غوريون رئيساً للوزراء.

وبسرعة البرق, تسابق الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأميركية للاعتراف بالدولة الجديدة وبعد صراع مرير, قبل إسرائيل أخيراً كعضو فعال في جمعية الأمم المتحدة وفي (١٤أيار ١٩٤٨) أصبح لليهود دولة ذات سيادة ودعيت فلسطين من جديد إسرائيل!!!

سنة (١٩٥٦) وفي (٢٩ أكتوبر), احتلت إسرائيل صحراء سيناء...

تم ذلك بعد أن أممت مصر قناة السويس ومنعت مرور السفن الإسرائيلية عبرها...فحولت إسرائيل يومها وجهة سير (٤٠٠٠٠) جندي مصري وأغلقت القناة...

إليكم مقارنة وردت في إحدى الصحف العالمية آنذاك عن قوة الطرفين (العرب وإسرائيل), تقول الصحيفة: كانت دائماً قوة العرب مجتمعين, تفوق قوة إسرائيل؟؟؟

(بالرجال) لكل عشرة جنود عرب, كان هناك جندي إسرائيلي واحد بالمقابل.

(بالمعدات الحربية) لكل خمسة للعرب, كانت هناك واحدة فقط إسرائيل.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

(بالصواريخ والمدفعية) لكل ثلاثة للعرب, كان هناك واحد لإسرائيل.

(بالطائرات) لكل ثلاث للعرب, كانت هناك واحدة لإسرائيل.

(بالذخيرة) لكل (١٠٠٠) للعرب, كانت هناك واحدة لإسرائيل.

تضيف الصحيفة قائلة: هكذا كان دائماً التفاوت كبيراً بما لا يقاس بين العرب وإسرائيل في ميدان التسلح...

من سنة (١٩٥٦) حتى سنة (١٩٦٧), كانت هناك فترة سلام بين العرب وإسرائيل, إلى أن وقعت حرب الأيام الستة سنة (١٩٦٧), فاحتلت إسرائيل يومها صحراء سيناء ومرتفعات الجولان السورية والضفة الغربية في الأردن, الأهم في كل احتلالاتها, لأن فيها تقع مدينة أورشليم, ولأول مرة بعد مرور ما يقارب الألفي عام, عادت أورشليم لليهود!!!

وبينما الحرب على ضراوتها, لم ينتظر القائد الإسرائيلي الجنرال موشي دايان كي تنتهي المعارك, فذهب إلى القدس وإلى حائط المبكى بالذات, هذا الحائط الشهير والوحيد الباقي من هيكل سليمان وقرأ بجانبه هذا المقطع من سفر النبي عماوس القائل:وأردّ سبي شعبي إسرائيل فيبنون مدناً خربة ويسكنون ويغرسون كروماً ويشربون خمرها ويصنعون جنات ويأكلون أثمارها وأغراسهم في أرضهم ولن يقلعوا بعد من أرضهم التي أعطيتهم قال الرب إلهك. (عاموس ٩: ١٤-١٥).

سنة (١٩٧٣), تم أكبر هجوم عربي على إسرائيل...

(١٢٠٠) دبابة سورية هاجمت شمال إسرائيل وعلى طول (٢٠) ميلاً من الحدود بين البلدين (أي ٢٥ بالمئة من عدد الدبابات) التي استعملت على حدود (٢٠٠) ميل في الحرب العالمية الثانية, بين ألمانيا والإتحاد السوفيتي سنة (١٩٤١).

في صحراء سيناء, دارت إحدى اكبر معارك الدبابات في التاريخ, حيث أنه اشترك فيها أكثر من (٤٠٠٠) دبابة و(٢٠٠٠) مدفع ميدان في مختلف العيارات ومئات الصواريخ الموجهة (أرض – أرض وأرض - جو), بالإضافة إلى أكثر من (١٥٠٠) طائرة مقاتلة وما يقارب المليون جندي...

إن صواريخ سام الموجهة الكترونياً والتي استعملت لأول مرة في التاريخ, جعلت من هذه الحرب أول حرب الكترونية في العالم.

أقام الإتحاد السوفيتي يومها جسراً جوياً بينه وبين سوريا ومصر وذلك منذ أول أيام الحرب, مزوداً نقصان هذين البلدين من العتاد الحربي...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بعد ساعتين من بدء الحرب, كانت الطائرات الحربية السوفياتية الضخمة من طراز انطونوف تقوم بهذه المهمة, حيث أنه كل ثلاث دقائق, كانت تحط طائرة من هذه الطائرات مفرغة حمولتها من الأسلحة والذخائر, بالإضافة إلى السفن الحربية التي كانت هي أيضاً بدورها تفرغ حمولتها في الموانئ السورية والمصرية...

بينما في الطرف الآخر, لم تستطع الولايات المتحدة الأميركية الحليفة الأولى لإسرائيل, أن تتدخل لصالحها في هذه الحرب الطاحنة إلا في اليوم السابع منها وكان هذا الأمر معلوماً عند الجميع والسبب عائد إلى حلفاء أميركا الأوروبيين الذين رفضوا إعطاء التسهيلات للطائرات الأميركية المحملة بالعتاد الحربي من أن تحط وتتزود بالوقود في مطاراتها لكن, أخيراً وصلت هذه المساعدات وإسرائيل على شفير الانتهاء من الذخيرة...!

والحقيقة تقال: أنه لا أحد يستطيع إعطاء التفسير عن خسارة العرب في هذه الحرب؟؟؟ (عن مجلة تايم الأميركية).

ويكون في ذلك اليوم أن السيد يعيد يده ثانية ليقتني بقية شعبه التي بقيت من أشور ومن مصر ومن فتروس ومن كوش ومن عيلام ومن شنعار ومن حماة ومن جزائر البحر... (أشعياء ١١: ١١).

يمكننا أن نملأ مجلداً ضخماً, مستشهدين من آيات الكتاب المقدس التي تتنبأ عن رجوع إسرائيل, لكن جل رغبتها هنا هي أن نظهر صدق كلمة الله التي تنبأت عن هذا الأمر مسبقاً واتحاداً تاماً بمجيئه ثانية.

فاستعد.. !

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل ٦: التينة

وتكون أورشليم من الأمم حتى تكمل أزمنة الأمم. (لوقا ٢١: ٢٤).

بعد سردنا باختصار تاريخ إسرائيل القديم والحديث والذي عايشناه جميعاً فأعدناه هنا للتذكير فقط, اعلم عزيزي القارئ, أن الهدف الأول عندنا هو إعطاء المجد وكل المجد لمن به وله قد خلقت كل الأشياء,رينا ومخلصنا وفادينا يسوع المسيح.

والهدف الثاني هو: حثك على الاهتمام بنفسك الغالية جداً عند الرب وتذكيرك بأنها تساوي الكثير, أكثر مما تظن أو تفتكر كما سيتبين لك لاحقاً.

إنا أتينا على ذكر إسرائيل وتاريخها هنا وذلك ليس غاية عندنا بقدر ما هو واقع مفروض علينا التطرق إليه...!

نعم, إن الله تعالى قد ميز بني إسرائيل ليس في التوراة والإنجيل فحسب, بل حتى أن القرآن ميزهم عن الآخرين بقوله: يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين. (سورة البقرة آية ١٢٢).

إن إسرائيل وبنيها هم محور معظم نبوءات الكتاب المقدس, بل مفتاح النبوءات..! إن رجوع دولة إسرائيل إلى مسرح التاريخ بعد غياب دام ما يقارب الـ (٢٠٠٠) سنة, ليست عملية تحقيق نبوءة بشكل عجائبي فحسب, بل السبيل إلى فتح الطريق أمام سيل هائل من النبوءات التي ستتحقق بل تحقق القسم الأكبر منها بدون أدنى شك وأمام أنظارنا...

إن مبدأ دراسة الكتاب المقدس الأساسي هو: أن يدرس ويقارن بذاته وبذاته فقط, إذ أنه لا يفتقر لأية حجة من خارج.

فعندما نفتش وننقب في الكتاب ونقارن ما جاء فيه من روحيات, نجده مشبهاً بني إسرائيل تارة بـ (كرم) وطوراً بـ (التين) أو (التينة)..؟

يقول أشعياء النبي: لأنشدن عن حبيبي نشيد محبّي لكرمه... كان لحبيبتي كرم على أكمة خصبة فنقبه ونقّى حجارته وغرسه كرم سورق وبنى برجاً في وسطه ونقر فيه أيضاً معصرة فانتظر أن يصنع عنباً فصنع عنباً رديئاً والآن يا سكان أورشليم ورجال يهوذا احكموا بيني وبين كرمي ماذا يصنع لكرمي وأنا لم أصنعه له؟ لماذا إذ انتظرت أن يصنع عنباً صنع عنباً رديئاً فالآن أعرفكم ماذا أصنع بكرمي أنزع سياجه فيصير للرعي أهدم جدرانه فيصير للدروس وأجعله خراباً لا يقضب فيطلع شوك وحسك وأوصي الغيم أن لا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يمطر عليه مطراً... إن كرم رب الجنود هو: بيت إسرائيل. (أشعياء ٥: ١-٧) فمن الواضح جداً, أن إسرائيل مشبّهة هنا بالكرم بحسب ما أعلنه لنا هذا النص الكتابي...

إن أرميا النبي يشبه إسرائيل بالتين فيقول: هكذا قال الرب الملك الجالس على كرسي داود ولكل الشعب الجالس في هذه المدينة ها أنا أرسل عليهم السيف والجوع والوباء واجعلهم كتين رديء لا يؤكل من الرداءة. (أرميا ٢٩: ١٦-١٧)

وبالإضافة إلى كون إسرائيل مشبهة في الكتاب المقدس بالكرم والتين الرديء, فهي أيضاً مشبّهة بـ (التينة) إذ أن النبي يوئيل يقول عنها: جعلت كرمتي خربة وتينتي متهشمة قد قشرتها وطرحتها فابيضت قضبانها. (يوئيل ١: ٧).

لماذا يا ترى كل هذه التشابيه...؟

ولماذا أعطيت لنا كل هذه العبر بشكل مَثل..؟

سئل المسيح مرة من قبل تلاميذه هذا السؤال: لماذا تكلمهم بأمثال؟ فأجاب وقال لهم: لأنه قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار الملكوت وأما أولئك فلم يعط. (متى ١٣: ١٠-١١).

نعم, إن الشرط الأساسي كي يدرك المرء أسرار الملكوت, هو أن يكون من أتباع يسوع, إذ انه لهم وحدهم قد أعطي هذا الامتياز, بتعبير آخر عليك عزيزي أن تصبح كأحد هؤلاء الصيادين البسطاء وكلمة "بسيط" هنا تعني أن تتخلى عن حكمتك البشرية التي بواسطتها لا تستطيع أن تدرك الحكمة الإلهية الموجودة في كلمة الله والتي تشبه شبكة صياد مصنوعة من خيط واحد, حيث يلزمك أن تفك عقد الشبكة عقدة عقدة لكي تحصل على الخيط كوحدة متكاملة.

من أهداف الرب يسوع, إنه جاء ليلفت نظرنا إلى هذه الآيات المباركة التي قرأناها معاً ولكي يؤكد لنا أنها لم تدون سدى على صفحات الكتاب المقدس...

في الصبح إذ كان راجعاً إلى المدينة (أورشليم) جاع... فنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد شيئاً إلا ورقاً فقط فقال لها: لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد... فيبست التينة في الحال فلما رأى التلاميذ ذلك تعجبوا قائلين: كيف يبست التينة في الحال؟ (متى ٢١: ١٨-٢٠).

إن أورشليم هي رمز الأمة اليهودية والمفروض أن تكون مدينة السلام بحسب ما تعني هذه الكلمة باللغة العبرية: (أور= مدينة) و(شليم= سلام) فكانت عملياً عكس ذلك, بل كانت قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها وكان سكانها اليهود الذين هم أصحاب الكتاب, كان عليهم أن يعرفوا ما هو مكتوب في كتبهم المقدسة وأن يدركوا من هو هذا الشخص الداخل إلى

 All rights reserved © 2008-2018

مدينتهم, ألا وهو رئيس السلام كما يقول عنه أشعياء النبي: لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام. (أشعياء ٩: ٦).

لكنهم رفضوه بعد أن رفضوا أنبياءه ورجاله القديسين وعندما كلم الرب يسوع التينة, كان كل قصده أن يلفت الحاذق منهم ويوجه أنظاره نحو التينة الحقيقية التي هي الأمة اليهودية, وينبههم عن مصيرها المستقبلي المظلم لكن للأسف الشديد, لم يكن وسط هذا الشعب المعروف بغلاظة قلبه وقساوة رقبته, كما هو مكتوب عنه, سوى القلة القليلة التي أدركت خطورة الموقف.

تصور عزيزي, أن أقرب المقربين إلى يسوع (أي التلاميذ) لم يدركوا ما عناه الرب لهم, فارتسمت علامات التعجب على وجوههم وما تعجبهم هذا, سوى دليل فاضح لجهلهم كتابهم,إذ كان من المفترض فيهم أن يتذكروا ويعرفوا ويدركوا ما قصده أنبياؤهم عندما تكلموا عنهم كـ (تينة) وعن مصير هذه التينة المكينة, فلم يتنبهوا للأمر لولا نعمته الغنية التي فتحت أبصارهم إلى هذا الأمر...

تطلع يسوع إلى أورشليم من جديد وأردف قائلاً: يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المراسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا... هوذا بيتكم يترك لكم خراباً. (متى ٢٣: ٣٧-٣٩) وانتقل الحديث من الرمزي مع التينة إلى الواقعي, وبهذه الكلمات, أفهمهم أن لعنته للتينة كانت بالذات لعنته لأورشليم وبنيها.

المسيح يسوع أصدر حكمة باللعنة على هذه المدينة وبينها... فتمت هذه النبوءة على أحسن وجه وذلك سنة (٧٠) ميلادية على يد تيطس الروماني كما سبق وذكرنا.

وبالرغم من غلاظة قلوب اليهود هذه, وقساوة رقابهم وجهلهم لكتانهم وإنكارهم مسيحهم وصلبه... أراد الله من إحساناته أن يعطيهم فرصة جديدة وما هذه الفرصة إلا إحدى أهم العلامات التي ستسبق مجيئه ونهاية هذا العالم الفاسد...

عندما سأل التلاميذ يسوع على جبل الزيتون: ما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟

ردّ معطياً إحدى أهم العلامات محدداً ومنبهاً: فمن شجرة التين تعلمون المثل متى صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقها تعلمون أن الصيف قريب هكذا أنتم أيضاً متى رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب على أبواب الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله. (متى ٢٤: ٣٢-٣٤).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

عجيب هذا الأمر, كيف أن شجرة التين هذه التي لعنت منذ ما يقارب الـ (٢٠٠٠) سنة ويبست, ها هي من جديد مفرخة, وارفة الظل, نما جذعها من جديد وكبرت أغصانها وأخرجت أوراقها وأصبحت التينة دولة ذات كيان معترف بها دولياً.

لقد تمت هذه النبوءة على نوع مدهش وكانت الأعجوبة, مما أذهل العالم أجمع, والذي حتى يومنا هذا مشدوهاً أمام هذا الواقع, ألا وهو رجوع بني إسرائيل إلى أرض فلسطين!!!

إن اللافت للنظر هو: كم من شعوب ظهرت على مسرح التاريخ وكان ظهورها هامشياً إلى أقصى حد, إذ اضمحلت أو تلاشت بين الشعوب الأخرى, لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: لماذا بقي هذا الشعب محفوظاً واستمر في الوجود رغم القهر والاضطهاد الذي عاناه عبر الأجيال الماضية والتي أعطينا لمحة عنها, إلى أن دقت ساعة الصفر, فعاد وظهر من جديد ليكون محط أنظار العالم أجمع؟؟؟

وأخبار هذا الشعب متصدرة عناوين كبريات الصحف والمجلات المحلية والعالمية, الإذاعات والتلفزيونات, كأن ليس للعالم شغل يشغله سوى إسرائيل وبني إسرائيل, لماذا..؟

هذه الظاهرة الغريبة حثت الكاتب الغربي الشهير مارك توين, على التساؤل وعلى القول: كل الأشياء زائلة, ماعدا اليهود... جميع الطاقات تستنفذ الأهم, ما هو السر يا ترى..؟

الأهم من كل ذلك, هي النقطة التي ركز عليها الرب يسوع في مثله حين قال: الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله...

وهل هذا بلا معنى...؟

وأي جيل عناه الرب هنا...؟

وكأنه أراد أن يعطينا موعداً محدداً وإن كان كذلك فكم هو عدد سني هذا الجيل الذي تكلم عنه...؟

إن الجيل المعترف به كتابياً وبحسب المنطق اليهودي هو: (٤٠) سنة؟؟؟

قال موسى مكلماً بني إسرائيل: وسمع الرب صوت كلامهم فسخط وأقسم قائلاً: لن يرى إنسان من هؤلاء الناس من هذا الجيل الشرير الأرض الجديدة التي أقسمت أن أعطيها لآبائكم ما عدا كالب بن يفنة... (تثنية ١: ٣٤-٤٠).

قال لهم موسى هذا القول على اثر غضب الرب عليهم بينما هم في البرية (صحراء سيناء) في طريقهم من مصر إلى كنعان...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وكم مكث يا ترى ذلك الجيل الذي لعن والذي تنبئ عنه بأنه لن يدخل الأرض..؟

يضيف موسى قائلاً: لأن الرب إلهك قد بارك في كل عمل يدك عارفاً مسيرك في هذا القفر العظيم... الآن أربعون سنة للرب إلهك معك لم ينقص عنك شيء. (تثنية ٢: ٧)

يتضح هنا من الكتاب المقدس أن الجيل عنى به المسيح (٤٠) سنة, لأن موسى نفسه حدد هذه المدة متكلماً عن الذين لم يسمح لهم بدخول أرض الموعد بسبب عصيانهم...

فبقوله: الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله... عنى به الرب هنا جيل عصره, إذ كان عمره (٣٣) سنة عندما تكلم بهذا الكلام, فبعد (٣٧) سنة وبالضبط سنة (٧٠) ميلادية تم خراب أورشليم على يد تيطس, والنبوءة يمكن أن تكرر مرة أخرى, وتتم في آخر الأيام وفي أقل من جيل.

فعليه, نجري عملية حسابية بسيطة, فنطرح سنة (١٩٤٨) وهي سنة تأسيس دولة إسرائيل, نطرح هذا العدد من (١٩٨٦) وهو سنتنا الحالية... (١٩٨٦-١٩٤٨=٣٨) يكون قد مضى على هذا الجيل (٣٨) سنة وبقي منه سنتان..؟

ربما قال لي قائل: أراك هنا محدداً تاريخاً معيناً لمجيء المسيح, مناقضاً بذلك قوله: وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات إلا أبي وحده. (متى ٢٤: ٣٦).

أنه من الواضح جداً هنا, إن المسيح عنى بالتحديد (اليوم والساعة) اللذين لا يستطيع أحد تحديدهما, وهرباً من تحديد أي موعد لمجيئه, اكتفى بترداد ما قاله الرب يسوع منبهاً: أن الصيف قريب...

وقريب جداً وحرارته هذه المرة قد تحرق الأخضر واليابس؟؟؟

عزيزي, أيام موسى أعطى الرب (٤٠) سنة فرصة للجيل الذي خسر بركة الدخول إلى أرض الموعد, وذلك لسبب عدم توبتهم عن شرهم العظيم هذا إلا وهو عبادة الأصنام واليوم نرى التاريخ يعيد نفسه بكل دقة ولكن, هذه المرة بشمولية أوسع, إذ أن البركة هذه المرة ليست محصورة ببني إسرائيل فحسب, بل بالعالم أجمع, لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل يكون له الحياة الأبدية. (يوحنا ٣: ١٦).

فجميع أولاد الجيل, الذين حضروا ولادة دولة إسرائيل المعجزية (التينة), جمعيهم بدون استثناء مدعوون إلى تلك الدعوة عينها, كي يأخذوا العبرة من الماضي ويتوبوا ويسلموا

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

حياتهم للرب المحب الذي فداهم واشتراهم بدمه الثمين ولكي ينالوا, إن آمنوا, الحياة الأبدية ويكونوا معه عند مجيئه القريب.

ومما يلفت النظر, أن اليهود الذين جاءوا إلى أرض فلسطين, بعيدون كل البعد عن إدراك أمر مستقبلهم تماماً كما كان في أيام المسيح, وبينما العالم بأسره يوجه أنظاره نحو المنطقة وبالتحديد نحوهم ويحبس أنفاسه, نرى إسرائيل المعنية مباشرة بالأمر, غير مدركة ولا آبهة لخطورة الأمر المحدق بها وبالعالم بسببها, لأنها ستكون المسبب الأول لاندلاع الحرب العالمية الثالثة والأخيرة, المعروفة بحرب (هرمجدون) بحسب الكتاب المقدس...

إننا نسمع من وقت لآخر, بحروب هنا وبقلاقل واضطرابات هناك, لكن الحقيقة تقال: بأن كل هذه تصبح كلا شيء أمام الحروب التي دارت بين العرب وإسرائيل والتي كادت إحداها وهي حرب (١٩٧٣) أن توصل العالم بأسره إلى شفير الكارثة النووية...!

الكتاب المقدس يقول عن المسيح: إلى خاصته جاء... (يوحنا ١: ١١).

إننا نفهم هنا كأن مجيئه لأول مرة كان مخصصاً فقط لهم..!

لكن, للأسف خاصته لم تقبله... (يوحنا ١: ١١)

نعم, أنهم رفضوه كل الرفض وإلى يومنا هذا لكن, الباب مفتوح للجميع يعد رفضهم, مفتوح لك عزيزي أن آمنت والشرط الوحيد هو أن تؤمن وتؤمن فقط... إذ أن الرسول يتابع قائلاً: وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه... (يوحنا ١: ١٢).

عزيزي, أتؤمن بهذه الحقيقة, أن يسوع قادر أن يخلصك ويجعلك من خاصته وهكذا تصبح من أولاد الله المحبوبين الملقين كل رجائهم على أبيهم السماوي وتردد مع الرسول بولس هذه الترنيمة المباركة بكل ثقة وهي التي دونت لنا على صفحات الكتاب المقدس وأعطيت لنا موعد نتمسك به والتي تقول: لأني عالم بمن آمنت وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلى ذلك اليوم. (٢ تيموتاوس ١: ١٢).

تعال إلى يسوع... ؟

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل ٧: حلم نبوخذنصّر ودول السوق الأوروبية العشر

في إحدى الليالي, حلم نبوخذنصر الملك حلماً وطلب من حكماء وعرافي وسحرة بابل أن يفسروا له ذلك الحلم والمشكلة كانت في أن الملك رفض أن يخبرهم ما رآه في الحلم وأصر على مستشاريه أن يخبروه به وبتفسيره معاً وإلا كان نصيبهم الهلاك لا محالة, في آخر لحظة, تدخل دانيال النبي وأنقذ الموقف وأخبر نبوخذنصر الملك الحلم وتفسيره حين قال له: أنت أيها الملك كنت تنظر وإذا بتمثال عظيم هذا التمثال العظيم البهي وقف قبالتك ومنظره هائل رأس هذا التمثال من ذهب جد صدره وذراعاه من فضة بطنه وفخذاه من نحاس ساقاه من حديد قدماه بعضهما من حديد والبعض من خزف كنت تنظر إلى أن قطع حجر بغير يدين فضربي التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما فانسحق حينئذ الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معاً وصارت كعصافة البيدر في الصيف فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان, أما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلاً كبيراً وملأ الأرض كلها هذا هو الحلم... فنخبر بتعبيره قدام الملك: أنت أيها الملك ملك ملوك لأن إله السماء أعطاك مملكة واقتداراً وسلطاناً وفخراً وحيثما يسكن بنو البشر ووحوش البر وطيور السماء دفعها ليدك وسلطك عليها جميعها فأنت هذا الرأس من ذهب... وبعدك تقوم مملكة أخرى أصغر منك... ومملكة ثالثة أخرى من نحاس فتتسلط على كل الأرض... وتكون مملكة رابعة صلبة كالحديد لأن الحديد يدق ويسحق كل شيء وكالحديد الذي يكسر تسحق وتكسر كل هؤلاء وبما رأيت القدمين والأصابع بعضهما من خزف الفخار والبعض من حديد فالمملكة تكون منقسمة ويكون فيها قوة الحديد من حيث أنك رأيت الحديد مختلطاً بخزف الطين وأصابع القدمين بعضهما من جديد والبعض من خزف فبعض المملكة يكون قوياً والبعض قصماً وبما رأيت الحديد مختلطاً بخزف الطين فإنهم يختلطون بنسل الناس ولكن لا يتلاصق هذا بذاك كما أن الحديد مختلطاً بخزف الطين فإنهم يختلطون بنسل الناس ولكن لا يتلاصق هذا بذاك كما أن الحديد لا يختلط بالخزف في أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السموات مملكة لن تنقرض أبداً وملكها لا يترك لشعب آخر وتسحق وتفنى كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد لأنك رأيت أنه قطع حجر من جبل لا بيدين فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب الله العظيم قد عرف الملك ما سيأتي بعد هذا الحلم حق وتعبيره يقين... (دانيال ٢: ٣١ - ٤٥). (الرجاء أن يقرأ هذا المقطع الكتابي جيداً, لأن عليه يرتكز كل التفسير).

هل يا ترى كل هذا بلا معنى.. ؟

هل استخدم الله رجالاً عظماء في التاريخ كدانيال, ليدخله في متاهات تفسير حلم مزعج, فيبدو كلام دانيال كأنه كلام ثرثرة لا معنى له..؟

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

أم أن للرب مقصد خفي يريد من خلاله لفت نظر اللبيب إلى أمر هام جداً سيحدث في مستقبل الأيام..؟

تفسير الحلم

قال دانيال لنبوخذ نصر: أنت هو هذا الرأس من ذهب (دانيال ٢: ٣٨).

يتضح لنا هنا أن رأس التمثال يرمز بدون أي شك إلى مملكة بابل التي كان نبوخذنصر على رأسها ويؤكد ذلك علماء الآثار الذين نقبوا في العراق, أنهم وجدوا كتابات كلدانية على أسوار المدينة ومن جملة هذه الكتابات, وجدت هذه العبارة منقوشة على حجر: (المدينة الذهبية).

يتابع دانيال النبي قائلاً للملك: وبعدك تقوم مملكة أصغر منك (دانيال ٢: ٣٩).

إن هذه المملكة بحسب التدريج في الحلم, ترمز إلى الذراعين الفضيتين.

في سنة (٥٣٩ ق.م.) ظهرت على مسرح التاريخ مملكة تدعى: مملكة مادي وفارس, اجتاحت وتسلطت على بابل, لكن رغم امتدادها الجغرافي كانت أقل عظمة من مملكة بابل كما أن الفضة أقل قيمة من الذهب.

ومملكة ثالثة أخرى من نحاس فتتسلط على كل الأرض (دانيال ٢: ٣٩).

إن هذه المملكة ليست سوى مملكة اليونان التي كان على رأسها الأسكندر الكبير وكان ذلك سنة (٣٣٦ ق.م.) وكان في عمر العشرين آنذاك حين أصدر مرسوماً يأمر به أن يسمى (ملك العالم).

سنة (٣٣١ ق.م.) سيطر على فارس...

سنة (٣٣٣ ق.م.) احتل سوريا, فامتد ملكه من الهند مروراً بفارس وسوريا فأوروبا وهذه المملكة, رمز إليها بحسب الحلم الذي رآه نبوخذنصر الملك بصدر التمثال النحاسي...

ومن ألقاب الأسكندر: (المكدوني – الأسكندر ذو القرنين) أن هذا اللقب الأخير, يثبت أن الذي حكم هذه الفترة هو الشخص نفسه الذي فسر عنه دانيال وبشكل واضح في (دانيال ٨: ٢١) حين قال: والتيس العافي ملك اليونان والقرن العظيم الذي بين عينيه هو الملك الأول.

وما أدراك يا دانيال بكل هذه الحقائق وبتفصيلها وذلك قبل حدوثها بمئات السنين..؟

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

تكلم الحلم عن أربع ممالك, تحدثنا عن ثلاث وبقي عندنا أن نتحدث عن الرابعة وهي الأهم بالنسبة إلى عنوان الفصل...

عن المملكة الرابعة يقول الوحي الإلهي: وتكون مملكة رابعة صلبة كالحديد لأن الحديد يدق ويسحق كل شيء وكالحديد الذي يكسر تسحق وتكسر كل هؤلاء (دانيال ٢: ٤٠).

إن هذه المملكة ترمز بحسب الحلم, إلى الساقين الحديديتين في التمثال, وهي المملكة التي خلفت اليونان سنة (٦٣ ق.م.) أي الأمبراطورية الرومانية التي سيطرت آنذاك على كل البلدان المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط وحكمت هذه المنطقة حتى سنة (٤٧٦) ميلادية.

يجب الأخذ بعين الاعتبار أن رؤيا دانيال النبي تمتد من حكم نبوخذنصر الملك إلى المجيء الأول للمسيح, حيث كانت السلطة آنذاك بيد الرومان, والإمبراطورية الرومانية هذه, مقسومة إلى قسمين: قسم شرقي, إذ أن يوليوس قيصر, امتد حكمه من أوروبا حتى فلسطين... هذان هما الساقان الحديديتان اللتان رآهما نبوخذنصر الملك في الحلم وهذا ما تم بكل دقة وعلى أكمل وجه,في الماضي البعيد من التاريخ, أي حتى سنة (٦١١) كما سبق وذكرنا (صفحة ٥٠ في بداية الصفحة).

ثم علينا ألا ننسى أن هناك بقايا من التمثال بحسب ما ورد في الحلم... فماذا عن الأقدام والأصابع..؟ وماذا عن الحجر الذي دمر التمثال وكبر حتى ملأ الدنيا..؟

وبما رأيت القدمين والأصابع بعضها من خزف الفخار والبعض من حديد... فالمملكة تكون منقسمة ويكون فيها قوة الحديد من حيث أنك رأيت الحديد مختلطاً بخزف الطين وأصابع القدمين بعضهما من حديد والبعض من خزف فبعض المملكة يكون قوياً والبعض قمصاً... (دانيال ٢: ٤١- ٤٢).

هذا هو القسم الغربي من النبوءة وهو الأهم بنظرنا والذي تم في أيامنا هذه وأمام أعيننا...!

عودة إلى سفر دانيال الذي يقول: أما الحيوان الرابع فتكون مملكة رابعة على الأرض مخالفة لسائر الممالك فتأكل الأرض كلها وتدوسها وتسحقها... والقرون العشرة من هذه المملكة هي: عشرة ملوك يقومون (دانيال ٧: ٢٣-٢٥).

هذه الرؤيا تدل بكل وضوح أن المملكة الجديدة. ستتكون من تحالف بين عشر دول أو عشرة ملوك أو حكام من الإمبراطورية الرومانية القديمة, ستضم دولاً قوية ودولاً ضعيفة كما حددها النبي في الحلم حين قال: قدماه بعضهما من حديد والبعض من خزف. (دانيال ٢: ٣٣).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نعم, إن الحلم أظهر بكل وضوح أن الإمبراطورية الرومانية ستضمحل بعد كارثة تاريخية عظيمة, لتعود فتظهر على مسرح التاريخ من جديد وذلك قبل مجيء المسيح ثانية, وما هي يا ترى مواصفات هذه المملكة الجديدة التي ستعود للظهور بعد غياب دام ما يقارب الـ (١٥٠٠) سنة..؟ وهي المرموز إليها في الحلم بأصابع القدمين وهل هناك ما يدل على صحة قولنا وإتمام هذه النبوءة..؟

هل هناك تحالف دولي ما بين عشر دول, كانت جغرافياً في الماضي محكومة من الرومان..؟

الجواب هو: نعم بكل تأكيد وبكل جزم... إذ أنه سنة (١٩٥٧) وبالضبط في مدينة روما الإيطالية, تم تأسيس السوق الأوروبية المشتركة من ست دول, وفي سنة (١٩٨٠) بدخول اليونان السوق, أصبح عدد الدول (عشر دول).

سنة (١٩٧٩) وبحضور (٤١٠) أعضاء من تسع دول, تم انتخاب اليونان الدولة العاشرة في السوق.

أول جلسة للبرلمان الأوروبي, عقدت في (آب ١٩٧٩) فأصبح لهذا التحالف مكونات الدولة المستقلة, إذ أن مواطني هذه الدول تنقلون بكل حرية ضمن بلدان السوق وقريباً جداً سيكون لهم جواز سفر موحد وعملة موحدة.

أجل, إن هذا التحالف الدولي هو قوة هائلة ظهرت على مسرح التاريخ المعاصر, يأتي أقوى تحالف اقتصادي في العالم بعد الولايات المتحدة الأميركية... إن هذا ما تنبئ عنه قبل آلاف السنين عند الرب دانيال, كعلامة مسبقة لمجيء الرب ثانية.

عزيزي القارئ, أمام هذا الواقع, ألا يصح أن نقف وقفة تأمل شاكرين الرب على صدق كلمته المباركة وعظمتها, التي دونت لنا كل هذه الحقائق قبل حدوثها بمئات, بل آلاف السنين وذلك لكي نتخذ جانب الحيطة والحذر..؟

لكن ونحن في وسط إتمام هذه النبوءات تقول لنا كلمة الرب بأننا على أبواب تأسيس مملكة جديدة عجيبة: في أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السموات مملكة لن تنقرض أبداً وملكها لا يترك لشعب آخر وتسحق وتفنى كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد... (دانيال ٢: ٤٤).

نعم, هذا هو الحجر الذي قطع من جبل لا بيدين ودمر التمثال وكبر حتى ملأ الدنيا...

إنه إله السموات... يسوع الناصري... هذا هو الحجر الذي احتقرتموه أيها البناؤون الذي صار رأس الزاوية وليس بأحد غيره الخلاص لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص... (أعمال الرسل ٤: ١١-١٢).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

سيأتي ليغلي جميع ممالك الأرض ويقيم مملكة سماوية لن تنقرض إلى الأبد تماماً كما قال لبيلاطس: مملكتي ليست من هذا العالم (يوحنا ١٨: ٣٦).

فعليه, لماذا لا تستعد عزيزي لتكون من عداد سكان هذا الملكوت السماوي البهيج.. ؟

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل ٨: الوحش

الدكتور هاندريك الدمان, رئيس مؤتمر السوق الأوروبية المشتركة في بروكسل, كشف النقاب عن مشروع إصلاحي عالمي بواسطة الألكترونيك, هو الآن قيد الإعداد لدرء خطر الفوضى العالمية, وقد لقب المشروع باسم في حجمه وفي شراسته: (الوحش).

الوحش, هو كناية عن دماغ الكتروني ضخم يحتل مساحة ثلاث صالات من بناية المركز الرئيسي لإدارة المنظمة في بروكسل.

الجديد في هذا الدماغ, أنه يستطيع أن يبرمج نفسه بنفسه ويتغذى بأكثر من مئة مرجع, مهمته الإشراف على تجارة العالم.

كيف...؟

بأن يمنح الوحش كل إنسان في العالم رقماً يستخدمه في مشترياته, هذا الرقم يوشم وشماً بأشعة اللايزر على جبين المرء أو على قفا يده ويمكن لآلة التثبيت من الهوية أن تقرأه بواسطة أشعة ما تحت البنفسجية, ثلاث مجموعات كل منها مؤلف من ثلاثة أرقام يكفي لترقيم سكان العالم ووضع أسرارهم وأمراضهم وكل المعلومات عنهم في حوزة دماغ واحد لا يخطئ ولا ينسى.

وليس هذا كل شيء... الاتجاه مستمر نحو توحيد جميع الناس وإلغاء الفوارق وإلغاء القضاء على مقاومتهم.

من أجل هذا, بعض دراسات السوق الأوروبية المشتركة توصي النقد القومي بنقد عالمي يكون عبارة عن أوراق تسليف يصدرها مصرف دولي ولا يستطيع أي إنسان أن يشتري أو يبيع إلا بعد أن يتم وشمه أو ترقيمه وترميزه في الدماغ الوحش.

هذا التنظيم صادر عن قناعة زعماء السوق المشتركة, بأن النظام في العالم متوقف على ربط السلام والسياسة بنظام جديد للتجارة العالمية والترقيم.

لكن المخيف في هذا الوحش, أنه سوف يضع بين يدي رجل واحد, أرقام كل سكان الأرض ومع أرقامهم كل المعلومات عنهم, فيكون الوحش هكذا, وحش سلام أو وحشاً دكتاتورياً مسيطراً.

عندما سأل أحدهم مسؤولاً عن المشروع عما سيكون موقفكم من إنسان يتمرد على هذه العبودية..؟ أجاب: سنضطر إلى اللجوء إلى القوة كي نخضعه لمستلزمات النظام الكوني..

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كان هنري سباك, والد السوق الأوروبية المشتركة والأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي, قد أعلن في إحدى خطبه: لا نريد لجاناً أخرى في السوق, عندنا أكثر من الحاجة, الذي نريده هو إنسان يكون في الضخامة بحيث يستطيع أن يكسبنا ولاء جميع الشعوب وينقذنا من التدهور الاقتصادي الذي نغرق فيه, أرسلوا إلينا رجلاً مثل هذا وسوف نرحب به, سواء كان رباً أم شيطاناً...

لعل هذا الإنسان قد جاء اليوم في شكل مسخ آلي..؟

هذا النص ورد في الصفحة (٩٢) من العدد (١٣٩) من مجلة (النهار العربي والدولي) الصادر في (١٣ كانون الأول ١٩٧٩).

ليلق القارئ نظرة على كل سلعة آتية من أوروبا أو أميركا أو أستراليا, فيرى عليها علامة مميزة في طرف هذه السلعة وهذه العلامة, تحمل رقماً معيناً بحيث أنه عندما سيطبق النظام الالكتروني الجديد بواسطة الوحش الذي تكلمت عنه الصحيفة, كل سلعة في العالم سيكون لها علامة ورقم, حتى البشر والحيوان...

أنه صامت وغير مؤلم جهاز الليزر الذي سيوسم البشر والحيوانات والسلع على أنواعها يقول مخترع الآلة وهو

الدكتور فاريل... في لحظة في طرفه عين يستطيع الأخصائي أن يسمك بعلامة أو برقم.

الوحش جاهز.

العلامة أعطيت لكل السلع الأجنبية.

الجهاز الواشم للأشخاص والحيوانات حاضر للعمل.

وما هو الناقص يا ترى...؟

ألق نظرة من حولك عزيزي, ترَ أن الوضع الاقتصادي في العالم أجمع أصبح على شفير الكارثة, التضخم يزداد, البطالة ذروتها, الحكومات المفلسة والحل الوحيد هو في إتباع نظام اقتصادي جديد مبني على عملة موحدة هو إتباع نظام اقتصادي جديد مبني على عملة موحدة وإدارة واحدة, تدير جميع العمليات الاقتصادية في العالم وهذا الوحش الذي سيبدأ بتنفيذ هذه الوسيلة بين دول السوق الأوروبية المشتركة العشر, يظهر أنه سينجح بتفوق, لأن الدول بعدئذ ستتبنى هذا المشروع الإنقاذي الضخم, بحيث سيصبح العالم بأسره تحت قيادة الوحش...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ثم رأيت شخصاً آخر طالعاً من الأرض وكان قرنان شبه خروف وكان يتكلم كتنين ويعمل بكل سلطان الوحش الأول ويجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الأول الذي شفي جرحه المميت ويصنع آيات عظيمة حتى أنه جعل ناراً تنزل من السماء على الأرض أن يصنعوا صورة للوحش الذي كان به جرح السيف وعاش وأعطي أن يعطي روحاً لصورة الوحش حتى تتكلم صورة الوحش ويجعل جميع الذين لا يسجدون لصورة الوحش يقتلون ويجعل الجميع الصغار والكبار والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد تصنع لهم سمة على يدهم اليمنى أو على جبهتهم وأن لا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلا من له فهم فليسحب عدد الوحش فإنه عدد إنسان وعدده ستمئة وستة وستون. (رؤيا ١٣: ١١-١٨).

عزيزي القارئ, إليك بالمقارنة بين هذا النص الكتابي والنص الذي ورد في (النهار العربي والدولي), لتكتشف بكل دهشة أن هذا المشروع ما هو إلا دليل آخر على صدق كلمة الله وعلى أننا على أبواب النهاية, إذ أن الكتاب تحدث بكل دقة عن هذا الأمر محذراً إيانا بأن هذا الاختراع المسمى علمياً (الوحش), قد سبق هو وأسماه بهذا الاسم وذلك قبل نحو ألفي سنة وإن هذا الوحش سيكون تحت سيطرة المسيح الكذاب...

لكنك ما تزال عزيزي, تستطيع الهرب من براثن ذلك الوحش الذي ستوسم بختمه لا محالة, وبالقوة إن استلزم الأمر, والويل لك إن حصل ذلك, لأن ذلك الختم هو ختم الشيطان!!!

واسمع ما هو مصير كل من يأخذ سمة الوحش... فقبض على الوحش والنبي الكذاب معه الصانع قدامه الآيات التي بها أضل الذين قبلوا سمة الوحش والذين سجدوا لصورته وطرح الاثنان حيين إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت (رؤيا ١٩: ٢٠).

عزيزي, اهرب قبل فوات الأوان, تعال إلى يسوع الذي إن آمنت به, يسمك بختم الروح القدس الذي هو عربون ميراثك الأبدي الذي لن ينزع منك... الذي فيه أيضاً أنتم إذ سمعتم كلمة الحق إنجيل خلاصكم الذي فيه أيضاً إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس الذي هو عربون ميراثنا لفداء المقتنى لمدح مجده (أفسس ١: ١٣-١٤)

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل ٩: روسيا السوفياتية

وأنت يا ابن آدم تنبأ على جوج وقل: هكذا قال السيد الرب هأنذا عليك يا جوج رئيس روش ماشك ونوبال... واردك وأقودك وأصعدك من أقاصي الشمالي وآتي بك على جبال إسرائيل (حزقيال ٣٩: ١-٢).

وأيضاً: بعد أيام كثيرة تفتقد في السنين الأخيرة تأتي إلى الأرض المستردة من السيف المجموعة من شعب كثيرة على جبال إسرائيل التي كانت دائمة خربة للذين أخرجوا من الشعوب وسكنوا آمنين كلهم (حزقيال ٣٨: ٨).

هذا ما تنبأ به حزقيال النبي عن روسيا, هذا البلد الشمالي الذي كان منسياً والذي بحسب قصد الرب سيظهر من جديدي وفجأة على مسرح التاريخ العالمي كقوة عظمة, لها حلفاؤها وكل هدفها هو القضاء على إسرائيل وما هذا الأمر إلا علامة أخرى من علامات آخر الأيام كما قال حزقيال: تفتقد في السنين الأخيرة وهذا ما نحن بصدد بحثه هنا ووضعه أمام مشرحة كلمة الله الصادقة, لنتحقق من خلالها هل نحن حقيقة على أبواب النهاية..؟

إن العالِم الشهير وليم جيسينوس (١٧٨٦-١٨٤٢) الباحث في اللغات السامية القديمة ومكتشف قواعد اللغة الفينيقية, يقول: إن كلمة ماشك المذكورة في (شفر التكوين ١٠: ٢) وفي (حزقيال ٣٨ و ٣٩) وهي اسم أحد أبناء يافث بن نوح, ما هي إلا الأصل الذي اشتُقَّت منه كلمة موسكو, التي هي عاصمة الاتحاد السوفياتي حالياً.

يقول أيضاً: إن كلمة روش المذكورة في (سفر التكوين ٤٦: ٢١) وفي حزقيال (٣٨ و٣٩) ليست سوى أصل كلمة روسيا, التي تغيّر اسمها في عصرنا الحالي إلى الاتحاد السوفياتي...

وروش, هو ابن بنيامين صغير أولاد يعقوب أبو أسباط بني إسرائيل الاثني عشر... يقول عنه الكتاب المقدس أنه تغرَّب عن إخوته وسكن أقصى الشمال مع ماشك وإخوته ماموج وتوبال...

وما عليك عزيزي, إلا أن تلقي نظرة على خريطة العالم لترى بوضوح أن روسيا السوفياتية وعاصمتها موسكو, هما تماماً إلى أقصى شمال إسرائيل..!

يبقى توبال بحسب ما جاء في النص الذي قرأناه, هو أصل كلمة توبولوسك كما يقول وليم جيسينوس, وهي أيضاً المنطقة الواقعة بين البحرين الأسود وقزوين, كما يقول القس غسان خلف في كتابه: (لبنان في الكتاب المقدس).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

كما أن هناك شخصاً هاماً جداً في الكتاب المقدس, ذكر عنه في الفصل الذي قرأناه وهو منسي من الأكثرية وهو جوج بن شمعيا بن رأوبين بكر يعقوب أبي الأسباط, يقول عنه الكتاب أيضاً أنه ترك إخوته بني إسرائيل كما فعل روش وسكن شرقاً إلى المدخل من نهر الفرات (أخبار الأيام ٥: ٣- ٤ و٩) واختلط مع ماشك وماجوج وتوبال هذه الشعوب الغريبة وهذا الأمر لم يلق أي استحسان عند الرب الذي أعطاهم أرض كنعان ميراثاً لكي يسكنوا فيها وينفرزوا عن باقي الشعوب وحذّرهم من مخالطتهم بأي حال من الأحوال.

فلم يكن من روش وماجوج, إلا أن عملوا عكس مشيئة الرب, فتركوا إخوتهم وتغرّبوا في أرض غريبة وتكاثروا فيها مع شعب غريب لكن عصيانهم هذا, أثار غضب الرب, فدوّن لنا الوحي الإلهي هذه الكلمات على لسان المرنِّم في (المزمور ١٢٠: ٥) ويلي لغربتي في ماشك... لسكني في خيام قيدار.

فمرّت قرون عديدة على هذا الأمر وبدا كأنه أمر منسي عند الرب وكأنه دوّن هامشياً على صفحات الكتاب المقدس لكن الرسول بولس يعلِّمنا قائلاً: لأن كل ما سبق فكتب كُتب لأجل تعليمنا حتى بالصبر والتعزية بما في الكتب يكون لنا رجاء (رومية ١٥: ٤).

فعليه أن روسيا السوفياتية المعرّف عنها من جيسينيوس والقس غسان خلف بروش وماشك وتوبال وجوج وماجوج... والتي كانت منسية في الماضي وبلا أيّة قيمة تاريخية تذكر, افتُقِدَت وظهرت من جديد على مسرح التاريخ, لتتصدّر أخبار العالم في القوة والمجد والعلم والمعرفة والثقافة إلخ... وذلك بعد أن كان قصده تعالى أن تكون منسيّة طوال هذه المدة.

ففي (أكتوبر ١٩١٧), اندلعت الثورة البولشفية بقادة الزعيم الروسي (فلاديمير ايليتش لينين), فحوّلت هذا البلد تحويلاً جذرياً وجعلته في صدارة البلدان العظيمة في العالم, بل نستطيع أن نقول بأنه كان له تأثير مباشر في تغيير مجرى التاريخ المعاصر, فأضحت هذه الدولة المنسيّة والمهملة, أقوى دولة بل القوة العسكرية النووية الضاربة الأولى في العالم وكل ذلك كان في أقل من (٦٩) سنة, مما أذهل العالم أجمع!!!

قلنا سابقاً, أن إحدى أولى الدول التي تسابقت للاعتراف بإسرائيل, كانت روسيا السوفياتية لكن, بسحر ساحر تم غير المرتقب, فقطع الاتحاد السوفياتي علاقاته الدبلوماسية مع إسرائيل وبسبب الحروب العربية الإسرائيلية, تأزمت الأحوال بين البلدين أكثر فأكثر لدرجة أن السفير السوفياتي الشهير المعتمد لدى الولايات المتحدة الأميركية السيد (أناتولي دوبرينين), قال في إحدى المناسبات الرسمية لوزير الخارجية الأميركية (هنري كيسنجر): إذا استفزّنا الإسرائيليون وتحدّونا فسنسحقهم بلا رحمة في غضون يومين فقط وأستطيع أن أؤكد لكم أن جميع مخططاتنا تهدف إلى ذلك... (عن مجلة تايم)

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نعم, إن أحد أهم أهداف الاتحاد السوفياتي هو: ضرب إسرائيل, مما يؤكد قول النبي حزقيال: وأردك وأقودك وأصعدك من أقاصي الشمال وآتي بك على جبال إسرائيل...

والسؤال هنا: ليس هل ستجتاح روسيا إسرائيل, بل متى..؟

ولماذا يا ترى اختار العلي هذه الدولة الشمالية, كي يدين من خلالها إسرائيل..؟

نرى الجواب في الكتاب المقدس نفسه كما تقول النبوءة: هكذا قال السيد الرب: هأنذا عليك يا جوج رئيس روش ماشك وتوبال... بمعنى آخر: أنا ضدك يا جوج رئيس روش ماشك وتوبال.ولماذا هذا الانقلاب من قبل الرب ضد روسيا..؟

السبب واضح جداً: لأن هذا الشعب الذي اختلط في القديم مع أحفاد يعقوب أبي أسباط بني إسرائيل المؤمنين بالله الواحد, نراهم قد انقلبوا إلى شعب ملحد وكافر, بل أن بلدهم قد اشتهر وامتاز فخراً بأنه بلد الإلحاد والكفر الأول في العالم بدلاً من أن يتعلموا الإيمان من أحفاد يعقوب... وإليكم البرهان على ذلك:

قال كارل ماركس: الدين أفيون الشعوب...

قال ماركس – أنجلز, في البيان الشيوعي: أن الشيوعية ترفض كل شيء عن الدين والديانات والمعتقدات الروحية...

إن الموقف الرسمي للزعماء السوفيات هو: أن الله غير موجود...

قال لينين: الإلحاد هو شيء طبيعي في الماركسية, بل هو روح الماركسية...

قال زينوفييف وذلك سنة (١٩٢٤): سنتصارع مع الله في الوقت المناسب وسنغلبه في أعالي سمائه...

بينما كان أول رائد فضاء وهو, يوري غاغارين, في الفضاء الخارجي داخل مركبته الفضائية. سأله يومها الرئيس (نيكيتا خروتشوف) في اتصال مع القمر الاصطناعي: هل صادفت في سيرك بين النجوم, هذا الذي يُدعى الله..؟

وإن صادفته, فألقِ عليه التحية...

إن أهم مقررات مؤتمر الحزب الشيوعي المنعقد سنة (١٩٣٢), تنص على محاربة ومحو كل عمل أو نشاط ديني جماعي في الاتحاد السوفياتي ولأجل ذلك, نُظِّمت أوسع حملة دعائية ضد الأديان والمعتقدات إلى يومنا هذا.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

إن الاتحاد السوفياتي, قد ساهم بقوة وبدون أدنى شك في تدمير الإيمان بالله وذلك أكثر من أية قوة أخرى في تاريخ البشرية جمعاء وفوق كل ذلك, علينا ألاّ ننسى معاملة الروس القاسية والخالية من أية رحمة لليهود السوفيات, مما جعل هذا البلد في المرتبة الثانية بعد ألمانيا الهتلرية في عدائها لهم...

كلنا يتذكر الكاتب الهير والفيلسوف المعاصر (زولنستين)...

وعالِم الفيزياء النووية (أندريه زاخاروف)...

ومشكلة اليهود المحتَجَزين في روسيا السوفياتية والمحظور عليهم مغادرة البلاد وهم كرهينة تحت رحمة محتجزيهم ووسيلة ضغط على إسرائيل ليس إلاّ...

عجيب هذا العداء الفجائي من قبل الاتحاد السوفياتي على اليهود مع أنهم مزيج من أبناء يعقوب..! وأعجب ما في الأمر, إن مؤسس نظامهم (كارل ماركس) هو من أصل يهودي..!

بل لِمَ العجب إن كان هذا الإله العظيم القدير, الحامل كل هذا العالم بكلمة قدرته, المجري الرياح بعكس ما تشتهيه السفن, المغيّر الطقس بخلاف ما يتمناه المزارع والمبدّل آراء الحكام بشكل لم يخطر على بال أحد وذلك لكي تتم كلمته المباركة بكل دقة وأمانة.

أمام كل هذه المعطيات, إننا ندرك هنا المبرّر لغضب الرب على روش وماشك وتوبال, حين قال: هأنذا عليك...

لكن, نتذكر أيضاً قوله محذّراً: وأنا أخاصم مخاصمك وأخلص أولادك وأطعم ظالميك لحم أنفسهم ويسكرون كما من سلاف فيعلم كل بشر أني أنا الرب مخلصك وفاديك عزيز يعقوب. (أشعيا ٤٩: ٢٥-٢٦).

نعم, إن السلطان والعظمة والمجد التي يتمتع بها الاتحاد السوفياتي اليوم وتهيئه لاجتياح إسرائيل مع حلفائه, ليس سوى إحدى أبرز العلامات قبل مجيء المسيح ثانية لاختطاف كنيسته المحبوبة وإنقاذها من الغضب الآتي.

نعم, إن إسرائيل والاتحاد السوفياتي, هما محط أنظار العالم اليوم.

الله سيدين إسرائيل الرافضة للمسيح يسوع, سيدينها بواسطة روسيا... وأردك وأقودك وأصعدك من أقاصي الشمال وآتي بك على جبال إسرائيل... يقول الكتاب.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

لكن, هذه الدينونة سترتد بدون أدنى شك على روسيا الرافضة كل ما هو إيمان بالله وبمسيحه كما يوضِّح النبي حزقيال قائلاً بروح النبوءة: وأضرب قوسك من يدك اليسرى وأسقط سهامك من يدك اليمنى فتسقط على جبال إسرائيل أنت وكل جيشك والشعوب الذين معك... (حزقيال ٣٩: ٣-٤).

فما هو مصيرك عزيزي القارئ, وأنت في وسط أتون النار هذا, الذي سيتقد بمعركة (هرمجدّون) الطاحنة وينتهي في جهنم النار حيث نارها لا تُطفأ ودودها لا يموت..؟

فلماذا لا تهرب قبل فوات الأوان وقد أُعلنت لك كل هذه الحقائق..؟

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل ١٠: حلفاء روش وماشك وتوبال

لا شك بأن الاتحاد السوفياتي سيغزو إسرائيل لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل سيكون وحده, أم سيأتي إلى إسرائيل مع حلفاء له..؟

يقول الكتاب: وكان إليّ كلام الرب قائلاً: يا ابن آدم اجعل وجهك على جوج أرض ماجوج رئيس روش ماشك وتوبال وأرجعك وأضع شكائم في فكّيك وأُخرجك أنت وكل جيشك خيلاً وفرساناً كلهم لابسين أفخر لباس جماعة عظيمة مع أتراس ومجان كلّهم ممسكين السيوف فارس وكوش وفوط معهم كلهم بمجن وخوذة وجومر وكل جيوشه وبيت توجرمة من أقاصي الشمال مع كل جيشه شعوباً كثيرين معك استعد وهيئ لنفسك أنت وكل جماعتك المجتمعة إليك فصرت لهم موقّراً بعد أيام كثيرة تفتقد في السنين الأخيرة تأتي إلى الأرض المستردّة من السيف المجموعة من شعوب كثيرة على جبال إسرائيل...

وأيضاً: هكذا قال السيد الرب: هل أنت هو الذي تكلمت عنه في الأيام القديمة عن يد عبيدي أنبياء إسرائيل الذين تنبأوا في تلك الأيام سنينا أن آتي بك عليهم ويكون في ذلك اليوم يوم مجيء جوج على أرض إسرائيل يقول السيد الرب إن غضبي يصعد في أنفي وفي غيرتي في نار سخطي تكلمت أنه في ذلك اليوم يكون رعش عظيم في أرض إسرائيل... واستدعي السيف عليه في كل جبالي يقول السيد الرب فيكون سيف كل واحد على أخيه وأعاقبه بالوباء وبالدم وأمطر عليه وعلى جيشه وعلى الشعوب الكثيرة الذين معه مطراً جارفاً وحجارة برد عظيمة ونارًا وكبريتاً فأتعظّم وأتقدّس وأُعرف في عيون أمم كثيرة فيعلمون أني أنا الرب... (حزقيال ٣٨).

روسيا السوفياتية ستأتي إلى إسرائيل مع حلفاء فعّالين لها, يدورون في فلكها ويأتمرون بأمرها مباشرة. هذا ما تؤكده كلمة الله المباركة التي بين أيدينا والتي هي المرجع الوحيد الموثوق به الذي نستطيع أن نلجأ إليه ونتّخذه دستوراً لحياتنا ونلقي عليه ة رجاءنا...

يقول الكتاب المقدس بكل وضوح أن حلفاء روش وماشك وتوبال هم: (فارس- كوش- فوط- جومر- توجرمة).

إنها أسماء أُطلقت على بلدان معينة في الفترة التي تكلم عنها حزقيال النبي لكن, مع مرور الزمن تطورت وتغيرت هذه الأسماء كـ (روش) مثلاً التي أصبحت (روسيا) ومن ثم تغيرت إلى (الاتحاد السوفياتي) حالياً.

فارس

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

يقول وليم جيسينيوس: إن إيران الحالية, كانت في فترة من فترات التاريخ تدعى فارس...

سنة (١٩٧٩) انتهى حكم الشاه, هذا الحكم الإمبراطوري الذي دام ما يقارب الـ(٢٥٠٠) سنة.

تتصدّر هذه الدولة أخبار العالم واهتمام الاتحاد السوفياتي العميق لما حدث ويحدث هناك.

الأهم من كل ذلك, مما هو جدير بالتأمل, إنه هناك معاهدة صداقة وتعاون بين إيران وروسيا, تمّ التوقيع عليها سنة (١٩٢١) وهي تقضي بأن يدافع البلدان, الواحد عن الآخر في حال تعرّض أحدهما للاجتياح أو لعدم الاستقرار, أو غير ذلك من الأحداث ذات الأهمية, والمعلوم أن الاتحاد السوفياتي يعطي هذه المعاهدات أهمية كبيرة جداً ولو من طرف واحد, كحجّة للتدخّل في البلد المنعقدة معه المعاهدة, والبرهان على ذلك ما حدث في أفغانستان سنة (١٩٧٩), حين تدخّل بحجة المساعدة لشعب صديق تزعزع استقراره.

فمن غير المستبعد أن يتّجه الاتحاد السوفياتي إلى تنفيذ العملية نفسها مع إيران, متذرعاً بالحجة عينها أو بغيرها من الحجج وإن كان لا يتدخل اليوم, فلأنه على قاب قوسين من هذا البلد الصديق...

كوش

يقول جيسينيوس: إن الحبشة أي إثيوبيا الحالية هي كوش المذكور عنها في سفر حزقيال وفي أماكن أخرى عديدة في الكتاب المقدس وهذا ما يؤكده أيضاً القس غسان خلف في كتابه (لبنان في الكتاب المقدس).

وقد ألمح عنها دانيال النبي داعياً إياها ملك الجنوب... وبعد سنين يتعاهدان وبنت ملك الجنوب تأتي إلى ملك الشمال لإجراء الاتفاق (دانيال ١١: ٦).

لمدة (٣٠) سنة, كان الغرب يساهم بمئات الملايين من الدولارات لإنماء إثيوبيا وفي يوم لم يحسب له حساب, وقع انقلاب عسكري ماركسي, حيث خلع الإمبراطور المُسِنْ هيلا سيلاسي وقامت القيامة على الغرب وخصوصا على أميركا, حيث أعطيت الجالية الأميركية وعددها (٣٠٠) شخص, أربعة أيام لمغادرة الأراضي الإثيوبية وفي الوقت نفسه, وصلت شحنات الأسلحة السوفيتية مرفقة بالخبراء ويومها تمّت النبوءة بين ملك الشمال وملك الجنوب تماماً كما جاء في سفر دانيال ودخلت كوش أي إثيوبيا في فلك الاتحاد السوفيتي وحتى يومنا هذا, تُتخمنا الصحف والإذاعات بأخبار القرن الأفريقي, الذي أصبح تحت السيطرة الماركسية.

فوط

 All rights reserved © 2008-2018

فوط, بحسب وليم جيسينيوس والقس غسان خلف, هي ليبيا.

ولا أحد يشك أبداً بيسارية حكم ليبيا ودورانها في فلك المعسكر الشيوعي والكل سمع مؤخراً, طلب ليبيا الانضمام إلى حلف وارسو بعد الغارات الأميركية الأخيرة عليها.

جومر

يقول وليم جيسينيوس: انها بالتحديد المنطقة الواقعة فيها ألمانيا الشرقية وتمتد شرقا نحو بولونيا وجنوبا نحو تشيكوسلوفاكيا وهذه المنطقة مذكور عنها في التلمود اليهودي بلفظة (جيرماني). المؤرخ اليهودي يوسيفوس, يسمي هذه المنطقة (ريجينا) ويؤكد أنها ليست ألمانيا الشرقية وبولونيا وتشيكوسلوفاكية فحسب, بل أوروبا الشرقية..!

توجرمة

إنها تركيا بحسب جيسينيوس وشعبها يسمى التوركمان اليوم وهذه الكلمة مشتقة من الأصل الذي هو توجرمة.

على حدود تركيا الشمالية الشرقية, هناك ولاية سوفيتية تدعى توركمانية وهي امتداد لتركيا وهاتان المنطقتان كانتا تدعيان في الماضي توجرمة.

أما القس غسان خلف, ففي كتابه (لبنان في الكتاب المقدس) يقول: إنها بلاد أرمينيا...! الحقيقة تقال عن تركيا وأرمينيا, إن هذين البلدين متداخلان جغرافيا لدرجة أنك لا تستطيع أن تميّز أيهما كان توجرمة في الماضي..؟

فعليه, إن كانت أرمينيا فهي طبيعيا إحدى ولايات الاتحاد السوفيتي, وإن كانت تركيا, لنلقِ نظرة على ما تكتبه الصحف العالمية عن هذا البلد اليوم وهل تركيا حقيقة على طريق الشيوعية..؟

قالت إحداها: إن وضع تركيا الحالي يشبه تماما الوضع الذي كان سائداً في إيران قبل ثورة الخميني.

أعمال شغب عديدة قام بها متظاهرون في مناطق عديدة من تركيا ضد أميركا والوجود العسكري الأميركي فيها, مما يبشّر بقرب انضمام تركيا إلى المعسكر السوفيتي..

قالت أخرى: سنة (١٩٧٨) ولأول مرة منذ (٤٥) سنة, زار تركيا وفد عسكري سوفيتي رفيع المستوى وذلك لبحث وضع تركيا العسكري.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

اليوم وبعد هذه الزيارة, إن أضخم المساعدات التي تقدّم إلى تركيا وفي المجالات, تأتي من الاتحاد السوفيتي.

مشاريع اقتصادية ضخمة ينفّذها السوفييت اليوم في تركيا.

عدد لا بأس به, من الخبراء السوفييت الذين يتكلّمون اللغة التركية بطلاقة, متواجدون اليوم على الأراضي التركية.

وأما الآن عزيزي القارئ, بعد أن تبيّن لك من خلال رجوع روسيا السوفيتية مع حلفائها إلى المسرح التاريخ المعاصر تماما كما تُنبئ عنه في الكتاب المقدس وذلك كعلامة مميّزة قبل مجيء الرب ثانية لاختطاف كنيسته المحبوبة لكي يخلّصها من الغضب الآتي كما هو مكتوب: لأنه يكون ضيق عظيم لم يمكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون ولو لم تقصّر تلك الأيام لم يخلص جسد... لكن لأجل المختارين تقصّر تلك الأيام (متى ٢٤: ٢١-٢٢).

هل أنت من المختارين..؟

ودليل اختيارك, هو إيمانك بأن الأيام ستقصر لأجلك, إذ إن الرب نفسه سيأتي من السماء لكي يأخذك إليه..!

هل عندك رجاء..؟

اللّه يريد أن جميع الناس وإلى معرفة الحق يقبلون. هذا ما يقوله الرسول بولس في (١ تيموتاوس ٢: ٣).

اللّه يريد أن يخلّصك ويعطيك الحياة الأبدية.

أترفض..؟

أم أنك تتجاوب مع محبته إذ قدّم ابنه الوحيد على خشبة الصليب عوضاً عنك..

أتصرخ بكل إيمان وتقول: نعم أنا أقبل عمل المسيح لأجلي على الصليب وأؤمن به مخلّصاً لي وربّاً على حياتي وسأكون معه يوم الاختطاف المجيد حين سيخلّصني من الغضب الآتي ومن حرب (هرمجدّون) الطاحنة...فجمعهم إلى الموضع الذي يقال له بالعبرانية هرمجدون... (رؤيا يوحنا ١٦: ١٦).

إن حرب (هرمجدون) لا شك آتية, لأن مسبّبها مستعد مع حلفائه والمسبّبات كلّها موجودة منتظرة ساعة الصفر, إذ سيأتي لا محال جوج رئيس ماشك وتوبال من أقاصي الشمال مع

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

حلفائه إلى اسرائيل ليسحقها, عندئذ ستتخبّط جميع ممالك الأرض بعضها ببعض, لتخوض أكبر معركة شهدتها البشرية منذ تأسيسها وستكون النهائية بحيث سيفنى العالم من بعدها...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل ١١: لبنان

لأن ظلم لبنان يغطّيك... (حبقوق ٢: ١٧)

تُبيّن لنا هذه الآية بأن لبنان سيُظلم... سيُضرب... سيُذل الخ... لكن هذا الظلم سيرتّد بدون أدنى شك على مسبّبه كما تقول الآية...

وهل اللّه بظالم ليسمح أن يمر لبنان بكل هذه الاختبارات القاسية بدون سبب...؟

كلنا يتذكر عصر الازدهار الذي تمتع به لبنان منذ ما بعد الاستقلال حتى (١٩٧٥), سنة بدء الحرب اللبنانية التي حصدت كل هذا المجد وكأنه لم يكن, وهل كان هذا عفويا, أم كان ضمن مخطّط اللّه العجيب الذي أعطى فرصة ذهبية لهذا الشعب ولهذا البلد ككل, هذا البلد المحسوب وحده مسيحياً بين (٢١) دولة تدين بالإسلام..؟

نعم, إن اللّه جعل لبنان في صميم النبوءات التي تحدثت عن مجيء المسيح وعن آخر الأيام.

كيف لا والرب نفسه زاره حتى حدود صيدا وصور, فمسّت بطون قدميه المباركتين أرضنا حين زارنا قبل نحو ألفي سنة من الآن, فكان لبنان البلد الثالث بعد فلسطين الذي امتازبهذه الزيارة المباركة, وكيف لا يزورنا في بلد الأرز الذي نصبه هو بيديه المباركتين كما جاء في (المزمور ١٠٤: ١٦): تشبع أشجار الرب أرز لبنان الذي نصبه...

فقبل أن يضربه ويذلّه بسبب كبريائه, وعده بالازدهار والغنى, فكتب في ذلك النبي اشعيا قائلا: أليس في مدة يسيرة جداً يتحوّل لبنان بستاناً (أشعياء ٢٩: ١٧).

تحوّل لبنان إلى ذلك البستان البهيج, إذ في أقلّ من عشر سنوات فتحت كبريات الشركات العالمية فروعا لها في لبنان.

شهد مرفأ بيروت الدولي حركة لم يسبق لها مثيل في تاريخ المرافئ والمطارات, أضحى مطار بيروت واحداً من ثلاثة مطارات الأكثر حركة في العالم.

تهافت الأجانب للمجيء إلى لبنان بأعداد لا تحصى حتى اكتظّت الفنادق بالسياح ورجال الأعمال, مما اضطر الشخص أن يحجز قبل أشهر عديدة مكاناً له في الفندق.

انتصبت أجمل فنادق الشرق, بل العالم على ربوع هذا البلد الجميل.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

جاء إلينا جيراننا الأمراء العرب والملوك من مختلف الدول العربية واستثمروا أموالهم الطائلة في مشاريع عمرانية ضخمة وشادوا القصور الفخمة على تلالنا وصرفوا أموالهم بلا حساب عندنا, فكان غنى لم يكن مثله من قبل.

تصوّر عزيزي, إني شاهدت سنة (١٩٧٢) بأم العين في أحد شوارع مدينة بحمدون الجبلية, سيارة مطليّة بالذهب الصافي!!! أين هي بحمدون الآن..؟

فبدل أن يحافظ اللبناني على النعمة كما يقول المثل العامي, تصلّف, تكبر, تشامخ وازدرى بنعمة اللّه, نسي إن اللّه تكارم عليه بكل هذه الخيرات, وأعمى المال بصره عن رؤية ذلك, والرب الذي شاءت مشيئته أن يجود على هذا البلد بنعمه, كان كل قصده أن يلفت نظر بنيه إلى بركاته الروحية التي لا تقاس بالبركات الأرضية وخصوصاً للمسيحي الذي دعي اسمه عليه, فكان من المفروض أن يكون اسم إلهنا بركة للكثيرين الذين أتوا إلينا من كل مكان, لكن للأسف الشديد كنّا سبب لعنة ونقمة, فجدفوا على هذا الاسم الحسن الذي دعي علينا, اسم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح المبارك.

سمعت أحد رجال الدين يقول مرّة: على المسيحي الحقيقي أن يعدي غيره...

فهل نقلنا عدوى المسيحية إلى الآخرين ونحن في وسط بركات الرب الأرضية..؟

تصوّر أن الرب لم ينتظر منا الذهاب إلى الدول العربية لكي ننشر عقائدنا المسيحية الثمينة هناك, بل سخّرهم هم كي يأتوا إلينا وننقل إليهم عدوى المسيحية, لكن للأسف الشديد, بدلاً من أن تفوح منا رائحة المسيح الذكية, فاحت رائحة كل شيء عداها, فأبدعنا بنشر تعاليم السكر والعربدة والفحش على أنواعه, فوصلنا إلى ما نحن عليه اليوم.

تصوّر عزيزي القارئ, إن (٩٠ %) من أصحاب الملاهي والبارات والكباريهات وأندية القمار, هم من المدعوين مسيحيين, إنه شيء مخز للغاية...

ظنّوا أن اللّه لا يحاسب, ظنّوا أن سكوته نسيان, اسمعه يقول: هذه صنعت وسكتّ ظننت إني مثلك أوبخك وأصف خطاياك أمام عينيك... افهموا هذا يا أيها الناسون اللّه لئلا افترسكم ولا منقذ. (مزمور ٥٠: ٢١- ٢٢).

فعلى ضوء كلمة اللّه المباركة هذه, حدث ما قد حدث من خراب ودمار وانهيار على كل الصعد ... ويقطع غاب الوعر بالحديد ويسقط لبنان بقدير (اشعياء ١٠: ٣٤).

ويكون في آخر الأيام... فإن لرب الجنود يوماً على كل متعظم وعال وعلى كل مرتفع فيوضع وعلى كل أرز لبنان العالي المرتفع (اشعياء ٢: ٢ و١٢- ١٣).

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فتمّ ذلك على أحسن وجه وأُذِل لبنان واللبنانيين المرموز إليهم بالأرز..!

فتح لبنان أبوابه واستقبل ما هبّ ودبّ من الشعوب ظنّاً منه أن ذلك يؤول عليه بالخير والبركة, لكن قصد الرب كان عكس ذلك, إذ النبوءة التي تمّت في أيامنا هذه تقول: افتح أبوابك يا لبنان فتأكل النار أرزك. (زكريا ١١: ١).

إنه من الصعب جداً عزيزي, أن تدرك أن كل ما حدث في لبنان هو من محبة ومن رحمة الرب علينا, إذ إنه يحبنا ويريدنا أن نترك شرورنا هذه ونرجع إليه بتوبة صادقة, فلم يكن منه إلا أن هزّ عصاه وكان الذي كان.

تذكر يا عزيزي, إن الذي يحبه الرب يؤدبه (عبرانيين ١٢: ٦).

إن الرب يحب لبنان واللبنانيين ويريدهم أن يتوبوا عن كبريائهم وتشامخهم وتعجرفهم إلى ما هنالك من الصفات البشعة التي هي مكرهة الرب.

يريدنا نحن الذين دعي اسمه علينا أن نتعلم منه الوداعة والتواضع, أليس هو القائل: احملوا نيري عليكم وتعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم (متى ١١: ٢٩).

لكن, رغم هول الكارثة التي حلّت بنا, نرى للأسف الشديد إننا لم ندرك هذه المحبة حتى الآن, إذ أن الشر يزداد ونستطيع أن نقول, إنه وصل إلى القمة واللّه ينجّينا من الأعظم..؟

قبل الحرب, كان هناك قانون يحظّر بيع المجلات الجنسية والخلاعية في لبنان, بعد الحرب نراها معروضة للبيع علناً دون أية رقابة تذكر...

ومثلاً آخر أيضاً, فيما يخص الأفلام السينمائية: كانت هناك أيضاً رقابة مشدّدة على جميع الافلام بدون استثناء, أما اليوم, فأفلام الجنس والخلاعة, منتشرة في كل دور السينما.

تصوّر عزيزي, أن الملصقات الدعائية التابعة لهذه الأفلام والحاملة صوراً ومشاهد إباحية عن الفيلم, تعرض على الطرقات ومفارق الدروب والجدران بشكل جذّاب ووقح دون أية رقابة تذكر أو أي شعور بالذنب وهذا الأمر ممنوع حتى في بلاد الغرب التي تُصدر لنا هذه الأفلام, تأمل..!

قبل الحرب كان عندنا كازينو واحد... بعد الحرب أصبح عدد الكازينوات يفوق أو يعادل عدد كازينوات لاس فيغاس!!!

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

هذا قليل من كثير من الأمور التي أوصلت هذا البلد إلى ما هو عليه اليوم وحجّتنا أن هذه الأمور هي دليل حضارة وتمدّن, ناسين أن الغرب نفسه الذي سبقنا إليها قد وصل إلى حافة الانهيار الكلّي حيث فقدت الأخلاق والقيم الروحية والاجتماعية, العائلة مفكّكة والفساد يعمّ مجتمعهم على كل الصعد والمستويات الخ...

ورغم مرور ما يزيد على العشر سنوات من حرب قذرة وبالرغم من كل الذيول التي خلّفتها من دمار مادي وخلقي, ما تزال رحمة الرب تنتظر, إنها تنتظر منا أن نتجاوب معها وعلى رغم كل المآسي التي حلّت بنا ومقارنة مع ما هو حاصل في العالم من حولنا اليوم وما قد يحصل في المستقبل, إننا ما نزال مرحومين..!

تصوّر عزيزي, إن انقطاعا في التيار الكهربائي دام نصف ساعة في مدينة نيويورك الأميركية, تسبّب في آلاف السرقات, من سلب ونهب المحال التجارية وآلاف الجرائم الخلقية,لدرجة أنه بعد مرور تسعة أشهر على هذه الحادثة, هنالك (٤٠٠٠٠) فتاة سفاحاً..!

نعم, هذا ما حدث في غضون نصف ساعة في إحدى أكثر المدن تمدّناً في العالم.

فهل تستطيع أن تتصور عزيزي, عظم الكارثة لو حصل في أميركا مثلاً ما حصل في لبنان في أكثر من عشر سنوات من الزمن..؟

ومن يكفل عدم حصول ذلك..؟

هل تتذكر يوم كنت تقف لساعات تحت القصف العشوائي منتظراً دورك في أحد الأفران وذلك لكي تحصل ولو على ربطة خبز واحدة لك ولعائلتك..؟

هل تتذكر يوم كنت تقضي شهوراً بدون ماء ولا كهرباء وتسهر على ضوء الشموع, وكأنك في البادية..؟

هل تتذكر يوم كنت تقضي الأسابيع في الملاجئ مختبئاً من القصف ومن فتك القذائف المدمّرة والقاتلة..؟

هل تتذكر يوم كنت تتهافت على محطات البنزين, حيث كنت تنتظر لساعات تحت حرّ الشمس أو حتى هول القصف العشوائي وتسمع كلمات الإهانة من هنا وهناك وكل ذلك لكي تحصل ولو على ليتر واحد من البنزين. وفي بعض الأحيان, كنت لا تحصل عليه بالرغم من كل هذا الانتظار..؟

هل تتذكر يوم كان عندك بيتاً وقطعة أرض, تزرعها وتعيش من غلّاتها أنت وأهل بيتك؟

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

واليوم أنت مُهجّرٌ في بلدك..؟

هل تتذكر يوم كنت تريد أن تقطع مسافة ما يقارب الكيلومترين أو أقل, فتحتاج إلى أربع أو خمس ساعات لقطع هذه المسافة القصيرة جداً..؟

إن ما حصل في هذا البلد الصغير لبنان, ليس سوى عيّنة صغيرة لما قد يحصل في هذا العالم الواسع عما قريب, ابتداء بالذين تربّصوا شراً بهذا البلد.. لأن ظلم لبنان يغطّيك, يقول لهم النبي حبقوق: (حبقوق ٢: ١٧).

نعم عزيزي, إن ما حصل على أرضنا المحبوبة ليس إلا من رحمة الرب علينا لكي نلتفت إليه جميعاً, كلبنانيين عموماً وكمسيحيين خصوصاً ونتوب عن شرّنا العظيم هذا, ألا وهو بعدنا عنه ونسياننا له وعصياننا لأوامره.

إن الكنيسة التي هي عروس المسيح كما يقول عنها الرسول بولس: لأني خطبتكم لرجل واحد لأقدّم عذراء عفيفة للمسيح. (٢ كورنتس ١١: ٢) هذه العروس, ستكون بأوج مجدها في لبنان عند مجيء عريسها المحبوب فيقول الكتاب في (نشيد الانساد ٥: ٨): هلمّي معي من لبنان يا عروس معي من لبنان. وكأن بالوحي الالهي يَعِدْ بانتعاش روحي لم يسبق له مثيل في هذا البلد, وذلك قبل مجيء العريس!؟!؟

فعليه, لِمَ لا تنطلق المسيحيّة الحقيقيّة من جديد, مسيحية الكتاب المقدس, لِمَ لا تنطلق من لبنان بالذات لتعمّ المسكونة إلى أن يشرق كوكب الصبح المنير الذي سيطل على العالم عما قريب, الذي ستجثو له كل ركبة ممن في السماء من فوق ومن على الأرض من تحت ولا سيما الذين رفضوا أن يملّكوه على قلوبهم ويسجدوا له ويعترفوا بأنه هو رب لمجد اللّه الآب, له كل المجد ربنا ومخلّصنا يسوع المسيح.

هل أنت من العروس, أم مسيحي بالاسم فقط..؟

هل أنت من الذين سيساهمون في انطلاقة المسيحية الحقّة من هذا البلد وإلى العالم, ليكونوا عروساً مزيّنة بَهِجة وفرحة منتظرة عريسها لكي يأتي ويخطفها ويأخذها إلى بيت الآب, حيث لن يتركها إلى أبد الآبدين..؟

تعال إلى يسوع ولا تؤجل...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل ١٢: المعرفة تزداد

بينما دانيال النبي يتكلم عن نهاية العالم، أعطى إحدى أهم العلامات التي ستسبق تلك النهاية فقال: أما أنت يا دانيال فأخف الكلام واختم السفر إلى وقت النهاية كثيرون يتصفحونه والمعرفة تزداد (دانيال ١٢: ٤).

هناك اجتهادان لهذه الآية...

الأول يقول: أن المعرفة التي تكلم عنها دانيال هنا، هي معرفة السفر الذي كتبه إذ أن الكثيرين سيتصفحونه آخر الأيام؟؟؟

والاجتهاد الثاني يقول: أن المعرفة والاكتشافات العلمية المتزايدة ستميز هذا العصر عن باقي العصور كعلامة مسبقة لآخر الأيام ومجيء المسيح؟؟؟

وفي كلتا الحالتين، إن معظم الباحثين في الكتاب المقدس، يؤكدون أن هذه النبوءة إعلان واضح وصريح عن قرب النهاية وإليكم البرهان.

قبل ما يقارب الـ(٦٠)سنة، لم يكن هنالك من وسيلة للتنقل أفضل من الوسيلة التي اتبعها أجدادنا في القديم، أما اليوم وبعد مرور هذا العدد الضئيل من السنين، فقد طور العلو وسيلة النقل البدائية التي استخدمها أجدادنا في الماضي، حين كانوا يتنقلون على الدواب أو مشيا على الأقدام. وفجأة تطورت السرعة بشكل هائل وتجاوزت سرعة الصوت، حتى أن الإنسان مشى على سطح القمر وهو بصدد غزو كواكب أخرى كالمريخ والزهرة الخ...!

إن السفر الجوي ليس هو الوسيلة المتطورة الوحيدة في أيامنا هذه، فلا ننس صناعة السيارات التي هي في أوج مجدها، من الناحية الجمالية والتقنية والسرعة، بالإضافة إلى وسيلة السفر البحرية إذ أن الإنسان قد أصبح بمقدوره أن يقتني مركبه الخاص ويسافر به أينما يشاء...!

انتقد الكاتب الفرنسي جول فرن بشدة في القرن الثامن عشر، حين كتب كتابه الشهير بعنوان: (حول العالم في ٨٠ يوما)لكن جيلنا الحاضر عايش ورأى أناسا، يدورون حول العالم بأقل كثيرا من(٨٠)دقيقة، حتى أنهم رؤوا أكثر من ذلك: رؤوا أناسا، ذهبوا إلى القمر ومشوا عليه وعادوا إلى الأرض وكل ذلك في أقل من ثلاثة أيام..!

إن علم الالكترونيات لم يكن موجودا في الأجيال الماضية وحتى القريبة منها وأهمها هو: الكومبيوتر، هذا الدماغ الآلي الذي تم اختراعه منذ حوالي الـ(٣٠)سنة...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

إن كمبيوتر الثمانينات مدهش للغاية، تصور أن كومبيوتر إحدى قطع الأسطول السادس الأميركي، يستطيع أن يخزن(٧٠) مليون وحدة من المعلومات في كل إنش مربع من شريطه الممغنط، كما أنه يستطيع أن يجري(٦٠)مليون عملية حسابية في الثانية الواحدة..!

يقول أحد علماء مشروع الفضاء الأمريكي (نازا- NASA): " عندما ضاعت مركبة أبولو(٨) في الفضاء الخارجي وانقطع الاتصال معها ومع طاقمها، تم تشغيل كومبيوتر النازا لمدة ساعة ونصف الساعة وذلك لكي يعيد المركبة الضائعة إلى مدارها القويم، لاحتاج ذلك إلى ما يزيد على المليون سنة لذلك.."

إن الكمبيوتر، يستطيع أن يقلع بطائرة بوينغ (٧٤٧) أو كونكورد، من مطار طوكيو إلى مطار لوس أنجلوس ويعيدها إلى طوكيو..

إن الكومبيوتر، يحفظ المعلومات على أنواعها والخطط العسكرية والطبية والهندسية الخ... أنه يقوم بمئات بل بآلاف المهام مكان الإنسان وبسرعة لا يتصورها عقل...

يحسب ويحاسب، يرسم، يصنع، يخطط ويبرمج، يتنبأ الخ... إن الكمبيوتر، قد أصبح من ضروريات الحياة اليومية، لدرجة أن معظم المؤسسات والشركات، تبنته بشكل لا تستطيع فيما بعد أن تتخلى عن خدماته، كما أنه أصبح بإمكان كل بيت أن يمتلك دماغه الإلكتروني الخاص..

إن الولايات المتحدة الأمريكية، تخطط لبدء استعمال وسيلة الكترونية متطورة جدا، لإرسال الرسائل البريدية بواسطة جهاز كمبيوتر خاص، بحيث يستطيع الإنسان إدخال رسالته في هذه الجهاز الموضوع في مركز البريد وفي ثوان معدودة، يتحول محتوى الرسالة إلى شيفرة أو اصطلاح خاص يبث عبر قمر اصطناعي، حيث ترسل الرسالة إلى البلد الذي يراد إرسالها إليه وحيث أن جهازا مماثلا يستقبل الرسالة الشيفرة ويعود فيحولها إلى لغتها الأصلية وفي ثوان معدودة أيضا، ومن ثم تسلم للمرسل إليه وكل ذلك يستغرق أقل من ساعة.

السينما

يسمى هذا الاختراع الذي تم اكتشافه منذ عشرات السنين فقط، يسمى(الفن السابع) أي الكمال في الفن...

يبقى هذا الاختراع في المرتبة الأولى من ناحية مردوده المادي، إذ أن غلة هذا الفن تقدر بمليارات من الدولارات سنويا، إنه اكتشاف مدهش للغاية، قد ميز بدون أدنى شك هذا العصر عن باقي العصور.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

التلفزيون

هو واحد من أهم اكتشافات القرن العشرين الذي حول وطور طريقة عيش الكثيرين وغير عادات وتقاليد كثيرة اتبعها أجدادنا في الماضي ولقرون عديدة... ساهم في الانحطاط، كما أنه ساهم أيضا في التطور، ساهم في انهيار الأخلاق، كما ساهم أيضا في تطوير المعرفة والعلم.

إن شابا متخرجا من جامعة، قد سبق وشاهد(١٧٠٠٠)ساعة تلفزيون، من طفولته حتى تخرجه، يكون قد تزود بمعلومات لم يحصل عليها ولا مئة طفل مجتمعين من الجيل الماضي..

بوجود الأقمار الاصطناعية، يستطيع العالم أجمع في آن واحد أن يشاهد برنامجا أو أي حدث عالمي كبطولة العالم في كرة القدم وغيرها على شاشته الصغيرة، مما ميز هذا العصر عن باقي العصور..!

الهاتف

العجيب في أمر هذا الاختراع، أنك تستطيع أن تتحدث مع أي شخص موجود بعيدا عنك ربما آلاف الكيلومترات وكل ذلك يتم لاسلكيا..! والأعجب من ذلك، أنك ترى هذا الشخص الذي يستعمل هذه الآلة، يؤمن بها وبمخترعها وبطريقة عملها ولا يؤمن بالله غير المنظور الذي هو مالئ هذا الكون ومحركه بكلمة قدرته..!

إن هذا الاختراع المدهش يزداد على قائمة الاختراعات التي ميزت هذا العصر عن باقي العصور وذلك بالمعرفة المتزايدة.

آلة التصوير

لم يشهد أي عصر من العصور الماضية مثل هذا الاكتشاف المثير... تطور صنع هذه الآلة بشكل مدهش جدا وذلك بتطوير عدساتها، تصور غريزي، أن عدسة آلة التصوير الموجودة على متن طائرة التجسس الأمريكية(يو٢)، تستطيع أن تقرأ حرف جريدة بحجم عشرة سنتيمترات وذلك على علو(٧٥٠٠٠)..!

كما علينا أيضا أن لا ننسى الأسلحة المتطورة التي تستعملها الجيوش في أيامنا هذه كالصواريخ الموجهة في أيامنا الكترونيا والتي تستطيع أن تصيب أهدافها بدقة متناهية وذلك عن بعد آلاف الكيلومترات..!

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

وأجهزة الستيريو الحديثة والفيديو والراديو الخ... هذه جميعها لم تكن موجودة بأي شكل من الأشكال في العصور الماضية، مما ميز عصرنا عنها.

إذا أردنا حقيقة أن نذكر هنا جميع الاختراعات والاكتشافات التي تمت في هذا العصر ونتحدث عنها بالتفصيل لأعوزنا مجلد ضخم لذلك، فنكتفي بالتي ذكرناها مع بعض التفاصيل.

إن (٨٥) بالمئة من العلماء الذين عاشوا على أرضنا هذه في كل مراحل تاريخ البشرية، موجودون حاليا وبشكل فعال جدا في عصرنا الحالي..!

إن (٣٥٠٠٠) مجلة علمية، تطبع وتوزع اليوم في العالم..! (٨٠) بالمئة من الاكتشافات الطبية الحالية، قد تم اكتشافها بعد الحرب العالمية الثانية..!

لم يطبع ولم ينشر قط في التاريخ عدد الكتب التي طبعت ونشرت اليوم، فهناك كتب، يطبع منها ملايين النسخ سنويا وأهمها الكتاب المقدس الذي يطبع في (١٧٠٠) لغة ولهجة عالمية، وتوزع منه سنويا مئات الملايين من النسخ وفي أقطار العالم.

إن هناك سيلا هائلا من الطلاب المتخرجين من الجامعات سنويا وهم في تزايد مستمر ومن جميع البلدان..!

فعلى كل ذلك وبدون أدنى شك، إن عصرنا هذا يشهد تقدما عظيما في المعرفة لم تشهده العصور الماضية، مما يميزه عنها. وما إتمام هذه النبوءة التي تنبأ عنها دانيال قبل عشرات القرون وهو مسبي في بابل، سوى تأكيد آخر لنا على صدق كلمة الله وتحذير لنا بأننا في أواخر الدهور وعلى أبواب ظهور المسيح..!

استعد..!

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل ١٣: الحرب النووية

عالم الفيزياء النووية الشهير ألبرت اينشتاين، كان يطرح نظريته المعقدة (نظرية النسبية) على جمهور كبير في برلين وكان يجاهد كل الجهاد لكي يفهمها لسامعيه، لكنه لم يفلح في ذلك، فما كان منه إلا أن استشهد بالكتاب المقدس وبالضبط من رسالة بطرس الرسول الثانية والتي يقول فيها: ولكن سيأتي كلص في الليل يوم الرب الذي فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها (٢ بطرس ٣:١٠).

وكأن بالعالم اينشتاين، أراد أن يفهمهم عن خطورة ما قد تؤدي إليه نظريته الجديدة، فاستشهد بهذا النص الكتابي الذي كتبه أحد رسل الرب القديسين وما أدراك يا بطرس، أنت الذي لم تدخل مدرسة ما أو جامعة لتتلقن كل هذه الحقائق، التي احتاجت إلى عشرين قرنا كي يكتشفها الإنسان العصري وهي مدونة بكل بساطة منذ أجيال في كلمة الله المباركة..!

وأيضا، ما أدراك يا بطرس بالوسيلة الفتاكة التي ستكتشف في آخر الأيام والتي بواسطتها ستنحل العناصر وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها..؟

إن الموسوعة العالمية الشهيرة (ENCYCLOPAEDIA BRITANICA) توضح أن القنبلة النووية والذرية، هي الوسيلة الوحيدة التي عند انفجارها، تبث إشعاعات فتاكة وهذه الإشعاعات، عند اصطدامها بالأجسام، تحل عناصر هذه الأجسام ويخرج منها(أي القنبلة)، حرارة مرتفعة جدا بل خيالية تصل إلى ما فوق الـ(٦٠٠٠) درجة مئوية وتغطي هذه الحرارة دائرة قطرها يزيد على العشرة كيلومترات والمعروف أن الحديد يذوب على حرارة (١٢٠٠) درجة مئوية، مما يذكرنا بالتعابير المحض علمية، التي استخدمها الرسول بطرس قبل ألفي سنة حين قال: تنحل العناصر وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها..

مبارك اسم الرب الذي جعل أعظم رجل علم في التاريخ، يستشهد بأقوال صياد سمك بسيط من صيادي بحيرة طبريا، لكن عزيزي القارئ، لم تكن هذه الحكمة حكمة بطرس بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس (٢بطرس١: ٢١).

لم يكن بطرس سوى تلك الورقة والقلم اللذين استخدمهما الوحي الإلهي كي يوصل لنا تلك الحقائق قبل أوانها، محذرة إيانا من عدم أخذها على محمل الجد.

إن الأحداث تتسارع والعالم يتجه نحو الكارثة وأية كارثة..؟ إذ أن الوسيلة التي استخدمها الرب لا هلاك العالم في الماضي، لا تقاس بالوسيلة العصرية الفتاكة التي أعدها الإنسان بيديه هذه المرة وهي: الكارثة النووية

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

عن سيارة صغيرة، تسير(١٠٠٠) كيلومتر، تستهلك من الأوكسجين ما يستهلكه إنسان واحد مدة سنة كاملة.

عن طائرة نفاثة من طراز بوينغ (٧٤٧)، تفسد أكثر من (٥٠) طن من الأوكسجين، خلال رحلة واحدة فوق المحيط الأطلسي.

إن مفاعلا نوويا كمفاعل تشيرنو بيل، بقوة (٩٥٠) كيلو تون، يخرج سنويا ما يعادل الـ (١٥٠) غالون من الأقذار النووية المتفاعلة والتي تخزن في مكعبات من الباطون المسلح وللتخلص منها، تلقى هذه المكعبات في الأنهار والبحار وفي بطن الأرض ومن المفروض بحسب الدراسات التي أجريت على هذه المكعبات لن تفجرها..؟ وهكذا، تتلوث مياه الأنهار والبحار والمغروسات بالإشعاعات النووية وعندئذ يموت كل حي فيها...

يلزم لإطعام شخص واحد سنويا، أكثر من (١٠٠٠) متر مربع من الأراضي الزراعية الخصبة... هذا ما يقوله تقرير صادر عن الأمم المتحدة وعليه، هناك (٤) مليارات من البشر على وجه الأرض هم بحاجة إلى ثلاث وجبات من الطعام يوميا، مما يشغل بالمسؤولين جدا..!

يراد هنا من سرد هذه المشاكل التي يواجهها مجتمعنا البشري وبيئتنا، إلى لفت القارئ العزيز على مدى خطورة الوضع... فإن كانت المشاكل الصغرى فيه، كالتي جئنا على ذكرها هنا، تشكل مثل هذه الأخطار على مجتمعنا هذا فكم بالحري وهي أعظم بما لا يقاس، المشاكل الكبرى الأكثر أهمية..؟

في مدينة روما الإيطالية، ناد دولي خاص جدا يدعى(نادي المئة)... أعضاؤه مؤلفون من مئة اختصاصي في مختلف المجالات العلمية والسياسية والثقافية والاقتصادية والروحية الخ... يترأسه نخبة من رؤساء الدول الأوروبيين والأمريكيين وهدف هذا النادي إيجاد الحلول المناسبة لهذه المشاكل والتي حتى الآن، لم يروا لها حلولا إلا بالمسكنات، فما الحل يا ترى للمشاكل الكبرى..؟ كانفجار المفاعل النووي في تشيرنو بيل مثلا..؟ أو غلطة ما قد تؤدي على الكارثة النووية الشاملة..؟

هل الحرب النووية حقيقة أم خيال..؟

هل باستطاعة الحرب النووية، إن وقعت، أن تنفي البشرية..؟

إنه موضوع يراود فكر كل واحد منا، لأننا نراه متصدرا عناوين كبريات الصحف والمجلات، إنه حديث الساعة في الإذاعات والتلفزيونات وقد أصبح الموضوع الأول في الغرب الذي يلهم مخرجي ومنتجي الأفلام السينمائية وذلك لخطورته، لدرجة أن الحكومة

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأمريكية نفسها من باب التحذير، أقبلت على إنتاج فيلم إعلامي ضخم جدا تحت عنوان (اليوم التالي-THE DAY AFTER). عرض هذا الفيلم على الشاشة الصغيرة في كل الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا في الوقت نفسه، لتحذير الرأي العام من خطورة ما قد يحصل.

أخبرني أحد الأصدقاء العائدين من نيويورك، أنه في ليلة عرض هذا الفيلم وكان ذلك لمدة ساعتين ونصف الساعة تقريبا... عن السكون والهدوء مدينة نيويورك!!! خلت الشوارع من الناس كليا، ما خلا الكلاب والقطط، وتوقف السير نهائيا... هكذا كان الوضع في باقي الولايات!!!

كان تأثير ذلك الفيلم مأساويا على الشعب الأمريكي والأوروبي معا... ففي أمريكا، تهافت الناس في اليوم التالي إلى المتاجر المختصة لبيع الملابس الواقية من الإشعاعات النووية والتي بلغ سعر الثوب الواحد منها ما يقارب ال (٢٥٠٠٠) ليرة لبنانية وأفرغوا تلك المتاجر... وفي أوروبا، بينما المتظاهرون كانوا يطالبون حكوماتهم في ألمانيا الغربية وإيطاليا وبلجيكا وهولندا وإنكلترا، بعدم نصب الصواريخ النووية الأمريكية المتطورة من طراز (برشينغ ٢) في أراضيهم... ولكن بعد مشاهدتهم للفيلم، رضخ الجميع للأمر الواقع وهدأت التظاهرات ووافقوا على نصب تلك الصواريخ..!

إننا لا نلومهم أبدا، إذ أنهم من سكان بلدان نووية ويدركون خطورة هذه الأمور أكثر منا، تصور عزيزي، أن هناك عطلا فنيا حصل داخل مفاعل نووي في إحدى الولايات الأمريكية، اضطر الحكومة إلى إجلاء ما يقارب المليون شخص، كانوا يسكنون بجوار المفاعل، وبعد الانتهاء من تصليح العطل، أبى السكان الرجوع للسكن في بيوتهم المجاورة للمفاعل، مما اضطر الرئيس الأمريكي جيمي كارتر شخصيا لزيارة المفاعل وذلك لتطمين الرأي العام، عندئذ عادوا إلى بيوتهم.

أجرت المجلة الفرنسية (vision) حديثا صحفيا مع رئيس نادي المئة في روما وذلك في أواخر سنة(١٩٧٨)، قال على أثره السيد (أوريليوبيتشي): " إننا أنذرنا المسؤولين منذ أكثر من عشر سنوات، عندما كان من السهل القيام بالكثير لتفادي الكارثة وأما اليوم فمن الصعب جدا القيام بأي عمل إنقاذي وأعتقد أن أمام البشرية ما يقارب العشر سنين من الحياة المتقلبة بين اضطرابات من هنا وقلاقل من هناك وعنف من هنالك، حتى تقع الكارثة بين الجبارين..."

الأنانية= الآن... هذه الصفة التي يلد الإنسان موسوما بها، بدلا من أن يجد لها الدواء، نراها تتفاعل في قلبه كفرد، ثم كشعب، ثم كحكومات تتصارع على النفوذ والسلطة وهذه

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الخميرة الصغيرة التي تخمر العجين كله، تضع العالم أمام خيارين لا ثالث لهما: أما معالجة أنانيته وأما الكارثة النووية...؟ ومن الواضح جدا أنه اختار سلفا الحل الثاني...

المعالجة هي في إطاعة قول الرب يسوع الذي قال: إن أراد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من أجلي يجدها لأنه ماذا ينتفع الإنسان لوربح العالم كله وخسر نفسه أو ماذا يعطي الإنسان فداء عن نفسه (متى ١٦: ٢٤- ٢٦).

لكن، للأسف الشديد أننا نرى أن أكثرية المسيحيين في أيامنا هذه، لا يقيمون وزنا لهذا الكلام الصادر عن فم الرب نفسه، فما العتب على الآخرين...!

بالإضافة على أن التاريخ نفسه يخبرنا عن قساوة قلب الإنسان وتعلقه الأعمى بأنانيته التي أوصلته من محنة إلى أخرى ثم إلى ما هو عليه اليوم من خيارات صعبة، فيبقى أمامه لا محالة الخيار الأصعب ألا وهو الفناء التام..!

سنة (١٩٧٩) كان عدد البلدان المنضمة إلى لجنة رقابة الطاقة النووية (٦) دول منتجة للطاقة الذرية... سنة (١٩٨٦) ازداد العدد إلى (١٧) دول تمتلك مفاعلات نووية للأغراض السلمية كما يدعونها وأسلحة نووية...

والجدير بالملاحظة هنا هو أن المفاعلات النووية للأغراض السلمية، قابلة للتحول إلى قنابل ذرية..!

سنة (١٩٧٩)، في مؤتمر (سالت ٢) الذي انعقد بين الجبارين (أميركا- جيمي كارتر) و(الاتحاد السوفيتي- ليونيد بريجنيف)، اتفق الرئيسان يومها على وضع حد للتسلح النووي وتوقيف إنتاج القنابل والصواريخ الحاملة لتلك الرؤوس النووية على أن تبقي كل دولة على ما تمتلكه من هذه الأسلحة الفتاكة، فكان للأميركان، وقتئذ (٢٠٦٠) قنبلة نووية...

وبينما عاد الوافدان كل واحد إلى بلاده فرحين من نجاح المفاوضات، تم فجأة غير المترقب؟ ففي كانون الأول من السنة نفسها، اجتاح الاتحاد السوفيتي أفغانستان، فانهار الاتفاق وبقي حبرا على ورق.

سنة (١٩٧٩)، بلغ مجموع القنابل النووية بين الجبارين: (٤٦٣٠) قنبلة نووية. أما اليوم وبعد سبع سنوات من الفوضى والتسابق في التسلح النووي، لنر ما وصلت إليه هذه القوة:

بتاريخ (١٩٨٤-كانون الأول)، أعطت مجلة (ساوث-south) البريطانية هذه المعلومات والمقابلة أجريت مع الدكتور نورمان ماير وهو عالم في الفيزياء النووية، شرح فيها هذا العالم وضع العملاقين بالنسبة لآخر إحصاء في التسلح النووي.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الولايات المتحدة الأمريكية

قنابل تلقى بواسطة طائرات ضخمة = (٣٦٠٠) قنبلة.

صواريخ عابرة للقارات= (١٠٤٥) صاروخا تنقل (٢١٠٠) قنبلة نووية.

صواريخ تطلق من الغواصات = (٥٦٨) صاروخا تنقل (٥٠٠٠) قنبلة نووية.

صواريخ تكتيكية كصواريخ(برشينغ ٢) = (٢٠٠٠) صاروخ تنقل (١٦٠٠٠) قنبلة نووية.

الاتحاد السوفيتي

قنابل تلقى بواسطة طائرات ضخمة =(٣٠٠)قنبلة نووية.

صواريخ عابرة للقارات = (١٣٩٨) صاروخا تنقل (٥٧٠٠) قنبلة نووية.

صواريخ تطلق من الغواصات = (٩٨٠) صاروخا تنقل (٢٨٠٠) قنبلة نووية.

صواريخ تكتيكية كصواريخ(اس اس ٢١)=(٢٠٠٠)صاروخ تنقل(١٢٠٠٠)قنبلة نووية.

المجموع:

ما يقارب الـ (٢١٠٠٠) قنبلة نووية تحمل كل منها أكثر من رأس نووي، مما بلغ مجموع الرؤوس في البلدين ما يزيد على الـ (٤٧٠٠٠) رأس نووي، قوة انفجارها تعادل الـ (٢٠٠٠٠) ميغاتون، بتعبير آخر(عشرين ألف مليون طن من (ت٠ن٠ت) وبتعبير آخر أيضا (١٦٠٠٠٠٠٠) ستة عشر مليون مرة انفجار قنبلة هيروشيما!!!

إن أصغر قنبلة اليوم هي أقوى مرتين من قنبلة هيروشيما، وأكبر قنبلة هي حشوة صاروخ عابر للقارات حامل (١٠) رؤوس نووية بقوة (٢٠) ميغاتون، له قوة توازي قوة كل المتفجرات والذخائر التي استخدمت على الأرض في كل الحروب مجتمعة منذ تأسيس العالم حتى يومنا هذا..!

كلفة إنتاج قنبلة نووية، تقدر بمئات الملايين من الدولارات وتحتاج إلى(١٧٠٠٠) شخص لإنتاجها..!

قنبلة هيروشيما كانت بقوة (١٢) كيلوتون... عند انفجارها، محت من الوجود(١٣) كيلومتر مربعا من المباني، قتلت حوالي (٧٣٠٠٠) شخص، على شعاع كيلومترين وصلت الحرارة إلى (١٧٠٠) درجة، في اليوم التالي، ابتدأت تتساقط الأقذار النووية بشكل زفت أسود

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

مشحونة بالإشعاعات الذرية وبعد (٤٠) سنة من الكارثة، ما يزال الناجون منها يعانون صحيا من الإشعاعات...

نعم، هذا واقع لا يزال العالم مشدوها أمامه..!

يضيف الدكتور نورمان ماير:

إن وقعت الكارثة النووية اليوم ودخل الجباران في الصراع المباشر ماذا سيحدث..؟

ستطلق القنابل ولن يكون هناك مجال إلا لإطلاق (١٠٠٠)ميغا تون من القنابل ومن الجهتين، أي واحد على عشرين من مخزون القنابل عند الطرفين. في لحظة انفجار هذه القنابل سيموت مليار ومئة شخص من قوة الانفجار ومليار ومئة مليون شخص آخر نتيجة الإشعاعات النووية وعلى الأرجح، ستكون الحرب في شمال القارة الأرضية، لأنها تجمع الصراعات والسؤال هنا: هل سينجو جنوبيها..؟

يضيف العالم:

بعد يوم من الكارثة، مليار طن من الأقذار النووية ستغطي أشعة الشمس وسيحل الظلام في منتصف النهار مما يؤكد قول الرب في (متى ٢٤: ٢٩) وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه..

وأيضا ما قاله الرسول يوحنا في(رؤيا يوحنا٦: ١٢): ونظرت لما فتح الختم السادس وإذا زلزلة عظيمة حدثت والشمس صارت سوداء كمسح من شعر والقمر صار كالدم... (٩٩) بالمئة من أشعة الشمس ستحجب من الشمال إلى أقصى الجنوب، حيث ستتدنى الحرارة في البلدان الاستوائية الجنوبية الحارة إلى ما دون(٢٠) درجة تحت الصفر، فإن بقيت شعوب البلدان على قيد الحياة، ستموت حتما من البرد القارص الذي سيجتاح مناطقهم وهي المعتادة على الطقس الحار، ولنفترض أنه بقي قسم من الناس على قيد الحياة، فماذا سيأكلون..؟ ونحن نعلم أن المغروسات بأمس الحاجة إلى أشعة الشمس كي تنمو وهذه الأخيرة، لن تصل إلى الأرض إلا بعد ستة أشهر من الكارثة..!

أرقام مذهلة حقا... لكنها واقع ليست من نسج خيال كاتب، بل من إنسان قام بصناعة إحدى هذه القنابل...

إن كانت ذلك الإنسان المرهف الحس، راجع حساباتك جيدا على ضوء هذه المعلومات، فترى أنك بعيد كل البعد عن الواقع، وتيقن أن السلاح القادر على فناء العالم موجود، بل جاهز لهذه المهمة وهو تحت رحمة أناس ليسوا اعقل من أدولف هتلر، ولم نعطك هذه المعلومات عزيزي، إلا لكي ندعك أمام أحد خيارين: إما أن تهرب من الغضب الآني قبل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

فوات الأوان... وإما أن تنضم إلى شلة المجانين هذه التي تخسر حياة الدنيا فحسب، بل والآخرة أيضا...

ادخل فلك نجاتك يسوع، قبل أن ينهمر عليك طوفان القنابل النووية الذي سينفي هذا العالم بشكل لم يسبق له مثيل، واهرب بالإيمان ورسخ هذا الرجاء في قلبك معتمدا على كلمة الرب وعليها وحدها القائلة: لكننا بحسب وعده ننتظر سموات جديدة وأرضا جديدة يسكن فيها البر... (٢ بطرس ٣: ١٣).

تمسك عزيزي بهذا الوعد وتعال إلى يسوع لكي تخلص من الغضب الآتي...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل ١٤: نبوءات اليوم

قال يسوع: وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب. (متى ٢٤: ٦).

لاشك أن التاريخ مملوء بالحروب وأخبار الحروب لكن القرن العشرين امتاز عجبا بالنسبة لهذا الموضوع..!

(١٥٠) حربا وثورة اندلعت في هذا القرن وحده تقول الشيكاغو تريبيون هذه الصحيفة الذائعة الصيت: منها الحروب العظيمة كحرب روسيا – اليابان (١٩٠٤- ١٩٠٥) وحرب البلقان (١٩١٢- ١٩١٣) وحرب أسبانيا الأهلية (١٩٣٧- ١٩٣٩) وحرب كولومبيا الأهلية (١٩٤٨- ١٩٥٣) وحرب كوريا (١٩٥٠- ١٩٥٣) وحرب الفيتنام (١٩٦٣- ١٩٧٣) وحرب العرب مع اسرائيل (١٩٤٨- ؟؟؟).

إن حصيلة هذه الحروب وحدها فاقت الأربعة ملايين قتيل، بدون أن ننسى الحربين العالميتين الأولى (١٩١٤- ١٩١٨) + (١٠) ملايين قتيل والثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥) + (٥١) مليون قتيل.

تضيف الصحيفة: أنه تدور الآن في العالم ما لا يقل عن الـ (٣٥) حربا وثورة، حيث أن ما يقارب الـ (١٠) ملايين من الجنود والميليشيات الخاصة، متورطة فيها وما لا يقل عن الـ (٦) ملايين شخص لاقوا حتفهم.

ومنها (الحرب العربية- الإسرائيلية) و(حرب لبنان وهذه سنتها الـ (١٢) وحرب (إيران- العراق) و(اضطرابات السودان) و(أثيوبيا) و(نزاع الصحراء المغربية- الجزائر) و(وحرب ليبيا- الولايات المتحدة الأمريكية) و(اضطرابات أفريقيا الجنوبية) و(اضطرابات بولونيا) و(تركيا- اليونان) و(تركيا- قبرص) و(اضطرابات الفلبين) و(الحروب الأهلية في أمريكا اللاتينية) و(الباكستان- أفغانستان) و(الاضطرابات الدينية في الهند) إلى ما هنالك...

كما علينا أن لا ننسى هذا التطور الهام في أسلوب الحروب، ألا وهو الحرب الإرهابية التي أصبحت على مستوى دول، والدائرة في العالم أجمع اليوم، ونحن في هذا البلد أعلم من الجميع فيها..!

نعم، وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب ...

قال لي أحدهم:" إنك لم تأت بشيء جديد، إذ إنك تستطيع أن تتقصى أخبار العالم وحروبه في أقل من نصف ساعة وذلك بواسطة استماعك للراديو أو التلفزيون أو بقراءتك إحدى الصحف اليومية أو المجلات..." فكان جوابي له: "ما هذه الاختراعات المذهلة، سوى

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الوسيلة التي بواسطتها تمت هذه النبوءة تمتما كما حددها المسيح حين قال: وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب... إذ أن حاسة السمع كان لها دور عظيم في إتمام هذه النبوءة..."

قال يسوع أيضا:... وتكون مجاعات (متى ٢٤: ٧).

الناس يتكاثرون على الأرض، فرص العمل تتضاءل والمجاعة تزداد إلى حد رهيب... إن آخر تقرير للأمم المتحدة بهذا الخصوص يقول: هناك ما يزيد عن الـ (٦٥٠) مليون جائع في العالم اليوم... (٤٠) مليون طفل يموتون سنويا من سوء التغذية أومن الجوع المتزايد...

كلنا يتذكر المجاعة التي اجتاحت إثيوبيا منذ عدة شهور مضت، حيث مات الآلاف من السكان وكلنا يتذكر الحفلات الموسيقية التي أقيمت في أماكن عديدة من العالم وذلك لجمع التبرعات والمال اللازم لإطعام الجياع في إفريقيا..!

وقال يسوع أيضا:... أوبئة (متى ٢٤: ٧).

من أهم ردّات فعل الإشعاعات النووية: أنها تقتل الإنسان والحيوان، لكنها تعطي ردات فعل معاكسة على الحشرات الكبيرة وخصوصا الصغيرة منها، فتنتعش وتتكاثر وتقوى بشكل لم يسبق له مثيل. هذا ما حصل وما قد يحصل مع تزايد التجارب النووية، تاركة وراءها الإشعاعات النووية التي تؤثر تأثيرا مباشرا، كما قلنا في الحشرات، مما اضطر الأمر إلى اختراع أنواع جديدة من المبيدات لمكافحتها والتي بدونها قد تصاب المغروسات بأمراض عديدة وغريبة في بعض الأحيان، تنتقل عندها إلى الإنسان الذي يقتاتها وقد حدث في أميركا، فبالرغم من استعمال كمية كبيرة من المبيدات، تم إتلاف حقول شاسعة من المزروعات التي كانت مصابة بمرض وذلك بسبب نوع غريب من الحشرات التي لم تتأثر بالمبيدات المرشوشة، مما اضطر الأمر لاكتشاف نوع جديد وفعال لمكافحتها.

إن كان هذا هو نصيب النباتات. فما هويا ترى نصيب الإنسان..؟

إنه بالحقيقة ليس بأحسن..!

مرض جديد يجتاح العالم اليوم، لم نسمع به في كل التاريخ إلا وهو) السيدا- الإيدز) مما أحدث ذعرا في العالم وخصوصا في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لسرعة انتشاره هناك.

إن هذا المرض، قد أنسى الناس الكثير من الأمراض الفتاكة الأخرى التي امتاز بها عصرنا هذا ومنها(السرطان) على أنواعه، هذا المرض التي تقف شعور الرؤوس عند التكلم عنه والذي قل ما خلا منه بيت.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

إن التعبير العلمي لمرض السرطان هو(ورم أو دمامل خبيثة)...!

اسمع جيدا عزيزي القارئ، ما دونه لنا الوحي الإلهي على فم الرسول يوحنا، كإحدى العلامات التي ستحظى باهتمام خاص في آخر الأيام: وسمعت صوتا عظيما من الهيكل قائلا للسبعة الملائكة: امضوا واسكبوا جامات غضب الله على الأرض فمضى الأول وسكب جامه على الأرض فحدثت دمامل خبيثة وردية على الناس (رؤيا يوحنا١٦: ١-٣).

نعم. هذا صياد سمك آخر يتحدث عن أمور علمية اكتشفها العلم حديثا، بينما هي مدونة لنا قبل حوالي ال (٢٠٠٠) سنة في كلمة الله لتحذيرنا وبالتعابير العلمية الحديثة الصحيحة..!

وأيضا قال يسوع:... وزلزال في أماكن (متى ٢٤: ٧).

سنة (١٩٧٦) كلنا يتذكر الزلزال العظيم الذي حدث في الصين الشعبية، حيث اختفت مدينة بكاملها عدد سكانها يقارب الـ (٥٠٠٠٠٠) شخص... صحيح أن الزلازل ليست جديدة، لكنها تتزايد بحجمها وقساوتها، بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ. يقول أحد خبراء الزلازل: إن الزلازل ازدادت من (١٣٧) زلزالا في القرن الرابع عشر، إلى ال (١٧٠٠) زلزال في عصرنا هذا..!

في إحدى مقالات مجلة تايم، وردت هذه التحذيرات: إننا في زمان الزلازل والفترة ما بين (١٩٧٩- ١٩٨٩) ستكون مميزة في هذا المجال..!

إن الزلزال الذي ضرب المكسيك أخيرا والذي كانت ضحاياه لا تقل عن العشرة آلاف ضحية ما عدا الخراب والدمار المادي الذي سببه، لهو خير دليل على تكاثر الزلازل.

في شهر نيسان الماضي (١٩٨٦)، ادعت إحدى الإذاعات المحلية هذا النبأ: قد حدث في لبنان في غضون هذا الشهر(١٠) هزة أرضية صغيرة ممل ينذر بحدوث واحدة كبيرة وخطيرة..؟

إن إحدى العلامات الهانة التي أعطاها يسوع تقول: ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم ثم يأتي المنتهى (متى ٢٤: ١٤).

هناك اجتهادان مميزان لتفسير هذه النبوءة:

أول اجتهاد يقول: بأن المسيح قبل عودته ثانية لأخذ كنيسته، ستعم البشارة، أي بشارة الإنجيل العالم كله...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ثاني اجتهاد يقول: إن هذه البشارة، ستتم بواسطة الـ (١٤٤٠٠٠) المذكور عنهم في سفر الرؤيا، على أنهم مبشرون يهود قد رجعوا إلى المسيحية وذلك في وسط الضيقة العظيمة التي ستلي الاختطاف...

في كلا الاجتهادين، شيء واحد نستطيع أن نؤكده ألا وهو أن العالم يشهد اليوم وبشكل هائل، تطور نوعيا في توصيل بشارة الإنجيل إلى العالم أجمع.

الكتاب المقدس، يطبع ويوزع بمئات الملايين من النسخ سنويا وبأكثر من (١٧٠٠) لغة ولهجة.

الإرساليات المسيحية تعم العالم بشكل لم يسبق له مثيل.

الإذاعات بالعشرات، تنقل بكل جرأة البشارة المفرحة، مخترقة الحواجز مهما كانت مستحيلة وذلك للملايين المحظر عليهم سماعها..

وأيضا: لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة (متى ٢٤: ٢٤) قال يسوع محذرا...

تقول إحدى الصحف الأمريكية: أن هناك ما يقارب الـ (١٥٠٠) مسيح كذاب منتشرين في العالم اليوم. كل هؤلاء أسسوا بدع هلاك وأصبح عندهم أتباع بالآلاف وبالملايين.

كلنا يتذكر هذا الانتحار الجماعي في غويانا، حيث أن (٩٠٠) شخص انتحروا في تشرين الثاني ١٩٧٨ وذلك بنصيحة مسيحهم ونبيهم الكذاب جيم جونز.

كلنا سمع عن غورو مهارجي، الذي ادعى أن المسيح تقمص فيه وله أتباع بالملايين.

والكل أيضا سمع أو قرأ عن القس الكوري الأصل سون ميونغ مون، الذي يدعي أنه المسيح الموعود به ثانية والمخلص الخ...

الحقيقة تقال، بأن العالم متعطش لمعرفة الحق، عطشان لمعرفة الأمور الروحية وهولا يجدها للأسف إلا مزيفة عند هؤلاء الدجالين، بدلا من أن يحصل عليها بواسطة المسيحيين، إذ أننا نرى هؤلاء في سبات عميق وانشغال في أمور الدنيا المادية وهذا الأمر الهام والخطر جدا، قد ساهم في ظهور البدع والشيع على أنواعها وظهور هكذا مدعين الألوهية أو أنهم المسيح المنتظر الخ...

تصور عزيزي، أن شخصا كبول هنري سباك، وهو قائد سابق لحلف الناتو، هذا الشخص المرموق والرفيع المنصب وعلى إطلاع واسع بوضع العالم الحساس، صرح سنة (١٩٧٤)

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

هذا التصريح الملفت للنظر حين قال: أرسلوا لنا رجلا يستطيع أن يوحد العالم ويسيطر عليه وليكن إلها أو شيطانا لا فرق، فسنستقبله..

إن رغبة هكذا أشخاص بمستوى المسؤولية، تعكس رغبة السواد الأعظم من البشر، فما كان من أصحاب البدع الكثيرة المنتشرة في جميع أرجاء العالم إلا أن وجدوا صيدا وفيرا من خلال نفوس تعيسة تتلمس الشفقة والخلاص، وقعوا في فخاخهم ظنا منهم أنهم حقيقة مسحاء أو آلهة..؟

وما هذه الظاهرة الجديدة(أي كثرة البدع) إلا تعبيد الطريق أمام الذي يسميه الكتاب المقدس: المسيح الكذاب... وظهوره سيكون مكللا بظهور هكذا مسحاء كذبة، كما يقول لنا الرسول بولس: وحينئذ سيستعلن الأثيم الذي الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة وبكل خديعة الإثم في الهالكين لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا ولأجل هذا يرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب لكي يدان الجميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالإثم. (٢ تسالونيكي ٢: ٨- ١٢).

وما هذه الظاهرة الفريدة من نوعها والجديدة على مسرح التاريخ، إلا إثبات جديد من الرب نفسه على أننا في أواخر الدهور لأنه قال: فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين (متى ٢٤: ٥).

وما أكثر العجائب والظهورات على أنواعها في أيامنا هذه..

إن كلمة اللّه المدونة لنا في الكتاب المقدس، هي المقياس الصحيح والوحيد التي بها وحدها نستطيع أن نزن الأمور على حقيقتها وما هذه الأمور الحادثة في وسطنا، إلا إحدى أهم الأسباب التي ساهمت وما زالت تساهم في إبعاد الناس عن الإيمان الحقيقي بالمخلص وبكلمته... إن مهمة رجال الدين هي: ردع هذه الظاهرة الخطيرة والخطيرة جدا.

إنني كمسيحي مؤمن بكلمة الله وبصدق إرشاده لي فيها، لا يهمني إن تحدث عجيبة هنا أوهناك، لأن المسيح خذرني من هذا الأمر قائلا: حينئذ إن قال أحد هوذا المسيح هنا أوهناك فلا تصدقوا... لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا ها أنا قد سبقت وأخبرتكم فإن قالوا لكم ها هو في البرية فلا تخرجوا ها هو المخادع فلا تصدقوا (متى ٢٤: ٢٣- ٢٦). فإن كان أمر ظهور المسيح بطرق عجائبية ليس علينا أن نصدقه، فكيف نصدق أمر ظهور العجائب على أنواعها..؟

نعم. هذه هي الحقيقة... والعجيبة الحقيقية هي: في أن يغير الرب حياتك من حياة مملوءة بالشر والخطيئة، إلى حياة صالحة ونقية... من إنسان عاجز عن التوبة، إلى إنسان منتصر

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

بالمسيح... من حياة مملوءة بالفشل المتتالي، إلى حياة مفعمة بالبركات والانتصارات والتي تساوي كل واحدة منها جميع العجائب الأخرى مجتمعة بما لا يقاس.

إنك لا تستطيع عزيزي القارئ، أن ترى يسوع بعينيك المجردة، لكنك تستطيع أن تراه من خلال عين إيمانك، التي تستطيع أن ترى الذي لا يرى..

إذا فتحت له قلبك يحل فيك الروح القدس ويجعل منك هيكلا لروحه القدوس كمل يعلمنا الرسول بولس قائلا: أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس (١ كورنتوس ٦: ١٩). عندها يعطيك النصرة والغلبة ونعمة الشركة معه بواسطة كلمته المباركة والصلاة، فتراه عندئذ في كل ثانية من حياتك، إلى أن يأتي حقيقة كما وعد منظورا بالعين المجردة، لكي يأخذك إليه حيث ستكون معه إلى أبد الآبدين.

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل ١٥: الهيكل

من أولى مهمات المسيح الكذاب: إعادة بناء هيكل سليمان وفرض السجود له بالقوة فيه.. وهذه الحقيقة يؤكدها الرسول بولس قائلا في (٢ تسالونيكي ٢: ٣- ٤): ويستعلن إنسان الخطيئة ابن الهلاك المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلها أو معبودا حتى أنه يجلس في هيكل الله كإله مظهرا نفسه أنه إله...

ويضيف بولس الرسول الذي كان يتحدث في الفصل نفسه عن مجيء المسيح، معطيا هذه العلامة كإحدى أهم العلامات قبل مجيئه: ثم نسألكم أيها الأخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه أن لا تتزعزعوا سريعا عن ذهنكم ولا ترتاعوا لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كأنها منا أي أن يوم المسيح قد حضر لا يخدعنكم أحد على طريقة ما لا يأتي إن لم يأت الارتداد أولا ويستعلن إنسان الخطيئة ابن الهلاك... (٢ تسالونيكي ٢: ١- ٣).

يبدو من كلام الرسول بولس أن قوما اعتقدوا أن المسيح قد جاء ثانية، لكننا نبّهنا عن هذا الأمر، أن المسيح لا يأتي إلا عندما تبدأ الاستعدادات لظهور المسيح الكذاب، إنسان الخطيئة ابن الهلاك، كما يسميه الرسول بولس، الذي سيتخذ الهيكل مركزا له، ولكي يقوم بهذه الخطوة، عليه أن يبنيه أولا..!

فعلى ضوء هذا التنبيه، هل هناك أية دلائل تشير أو تدل على أن الهيكل سيعاد بناؤه..؟

لاشك في أن أقاويل عديدة أطلقت من هنا ومن هناك في ما يخص الهيكل الذي على أساساته بني المسجد الأقصى وهو ثاني أهم مكان مقدس عند إخواننا المسلمين، بعد المسجد الحرام في مكة.

تقول مجلة تايم الأمريكية: عندما احتلت إسرائيل المدينة المقدسة أورشليم سنة (١٩٦٧)، كتب المؤرخ اليهودي(إسرائيل الداد): " نحن في المرحلة نفسها التي كانت قائمة أيام داوود الملك، عندما حرر أورشليم ومن ذلك الحين إلى بناء الهيكل بواسطة ابنه سليمان، مر جيل واحد... وها هو التاريخ يعيد نفسه، إذ أن جيلنا سيحضر بناء الهيكل من جديد..."

وسئل أيضا الداد:" ماذا عن المسجد الأقصى القائم على أساسات الهيكل..؟"

فأجاب: "إنه سؤال مفتوح ومن يعلم، ربما سيحدث زلزال..؟"

والكل يعلم أن الحكومة الإسرائيلية، تقوم حاليا بحفريات تحت المسجد المذكور، بحجة أنها تبحث عن آثارات قديمة لها علاقة بتاريخها القديم، فأصبحت البنية التحتية للمسجد فارغة كليا من الردم، بحيث أن هزة أرضية بسيطة قد تطيح به حتى آخر حجر منه...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

نحن نعلم أنه سيكون هناك هيكل وبأن اسرائيل مهتمة كل الاهتمام في إعادة بناءه وخصوصا أن حجارته قد تم تحضيرها وترقيمها حجرا حجرا في ولاية إنديانا الأمريكية وشحنها إلى أورشليم؟؟!!

لكن، متى سيبنى هذا الهيكل، هذا ما لا نعلمه..؟

يقول تشارلز تايلور، الباحث في نبوءات الكتاب: "هناك مدرسة خاصة قد تم تأسيسها لتمرين الشباب الإسرائيلي، الذين هم من سبط لاوي، على إقامة الذبائح كما ينص على ذلك ناموس موسى وهذه المدرسة تدعى (ياشيفا افوداس هاكوديش)".

تأسست المدرسة في (كانون الأول- ١٩٧٠) ومؤسسها هوالحاخام (هيرش هاكوهين).

ينضم إلى المدرسة، التلامذة اليهود المتعصبون، المتزمتون والمدققون في طقوسهم وتقاليدهم، ويقبل فقط التلامذة الذين يستطيعون أن يؤكدوا أنهم من سبط لاوي، من نسل هارون...

يتعلمون في هذه المدرسة، بكل تفصيل ودقة، القوانين والوصايا والنواميس الموضوعة قديما من موسى وكيف تقدم الحيوانات على أنواعها وبحسب ما تقتضي الوصية وبالضبط كما كانت تقدم في الهيكل أيام سليمان الخ...

(الكوهانيم)، هذه هي تسمية التلامذة المتخرجين من هذه المدرسة الفريدة من نوعها، ويفترض أيضا أن يكونوا جاهزين لممارسة مهماتهم، عندما يتم بناء الهيكل المنتظر، والجدير بالملاحظة هنا، أن أولئك التلامذة يؤمنون بأن تكرار الانتصارات التي امتاز بها جيلهم هذا وخصوصا احتلال اسرائيل لمدينة أورشليم، يدل على أن المسيح على وشك الظهور...

عزيزي القارئ، إن كان الهيكل بدون شك سيعاد بناؤه، إن كانت حجارته جاهزة للبناء وإن كان اللاويون يحضّرون أنفسهم للقيام بخدمتهم في الهيكل كما تنص الفرائض والطقوس الموسوّية على الكهنة، وذلك كتأكيد على تصميمهم على تنفيذ هذه المهمة...

إن كان كل هذا لا يعني لك شيئا، فأنت في مأزق وفي خطر البقاء هنا للضيقة العظيمة ولمعركة (هرمجدون) وقد يفوتك هذا الحدث البهيج ألا وهو الاختطاف وتبقى على هذه الأرض لتوسم بختم المسيح الكذاب كما سبق وذكرنا، الذي سيحكمك بطغيان ويستعبدك زمنيا ويلقيك أبديا في جهنم النار...

اهرب قبل فوات الأوان...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل ١٦: اهرب من الغضب الآتي

يا مراؤون تعرفون أن تميزوا وجه السماء وأما علامات الأزمنة فلا تستطيعون (متى ١٦: ٣).

هذا ما قاله الرب يسوع للفريسين موبخا، لأنهم لم يميزوا علامات مجيئه الأول وهذا أقل ما سيقوله لك عند مجيئه الثاني وأنت أمام العرش الأبيض المهيب د، حيث ستقف أمامه للدينونة لكي تعطي حسابا على كل عصيان وليس عن ذلك فحسب بل عن "كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حسابا يوم الدين"

(متى ١٢: ٢٦).

والكتاب المقدس، ذهب على أبعد من ذلك في أمر الخطيئة فقال على فم داوود: السهوات من يشعر بها ومن الخطايا المستترة أبرئني (مزمور ١٩: ١٢).

نعم، ستحاسب عزيزي، عن السهوات وحتى عن الآثام الدفينة في دواخلك والتي لا يعلم بها أحد غلا أنت، وإن كان الأمر كذلك، فلن يخلص أحد، وأين أراك تهرب من الغضب الآتي، إن لم تسو الأمر اليوم، بل الآن قبل فوات الأوان وبالطريقة التي أعدها الله وحده..؟

كيف..؟

الخلاص... ليس أبدا ما يصنعه الإنسان لله، بل ما صنعه الله للإنسان..!

اله برحمته الغنية، رأى الإنسان عاجز عن إرضائه، لا بحفظ الناموس ولا بأعماله ولا بأي شيء صالح فيه، فتحنن عليه ونزل في أحشاء مريم العذراء المباركة وصار إنسانا مثلنا وأطاع حتى الموت، موت الصليب وحمل عنا جزاء خطايانا ومعاصينا وسمَّرها على خشبة العار، حيث صار خطيئة ولعنة لأجلنا... كل هذا، كان من أجلي ومن أجلك، أتؤمن..؟

وهذا ما يسميه الكتاب المقدس (النعمة) وكما يحدد لنا بولس الرسول هذا الأمر في رسالة (أفسس ٢: ٨- ٩) قائلا: لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم هو عطية الله ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد.

الخلاص هو إذا بالنعمة عزيزي القارئ، هو عطية الله المجانية التي تقدر بثمن لجنسنا البشري الساقط، فلماذا لا تستفيد منها الآن قبل فوات الأوان..؟

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

في أيام نوح، بينما رأى نوح الخطر محدقا به، هرب إلى الفلك لكي ينجو، واليوم الفلك الخشبي معبر عنه بشكل رمزي ألا وهو الصليب حيث هناك المصلوب... اهرب على يسوع عزيزي، ودخل فيه بالإيمان، لأنه هو وحده خشبة الخلاص وفلك النجاة.

فعلى ضوء ما قرأنا في كلمة الله من حقائق وعلى ما هو حاصل اليوم من حولنا وأمام أعيننا، الذي ليس سوى صورة مصغرة عما قد يحدث في المستقبل وما سيحل من ضيق على المسكونة، غذ أن الكتاب المقدس، يصف الوضع المستقبلي بعض الوصف قائلا: وإذا زلزلة عظيمة حدثت والشمس صارت كمسح من شعر والقمر صار كالدم ونجوم السماء سقطت إلى الأرض كما تطرح شجرة التين سقاطها إذا هزتها ريح عظيمة والسماء انفلقت كدرج ملتف وكل جبل وجزيرة تزحزحا من موضعهما وملوك الأرض والعظماء والأغنياء والأمراء والأقوياء وكل عبد وكل حر أخفوا أنفسهم في المغاور وفي صخور الجبال وهم يقولون للجبال والصخور أسقطي علينا وأخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم ومن يستطيع الوقوف (رؤيا يوحنا ٦: ١٢- ١٧).

أمام هذه الصورة القاتمة عما سيحدث لا محالة في المستقبل القريب، الذي لا منفذ للخلاص منه إلا بالصعود من الأرض إلى فوق هربا؟؟؟

قد يتساءل المرء، هل ذلك ممكن عمليا..؟

هل ستحدث أعجوبة، تنتشل خاصة الرب وترفعهم من هذه الأرض قبل أن ينزل الغضب..؟

ليس مطلوبا حقيقة لإتمام عملية الإنقاذ هذه، إلا وسيلة بمستوى الأعجوبة...

الأعجوبة ستحدث بحسب كلمة الله وهي) الاختطاف).

إنه لمن المؤلم حقا أن نرى في أيامنا الحاضرة قوما مسيحيين، بل السواد الأعظم منهم، لا يعيرون هذه الحادثة أي اهتمام خاص ولا يعلمون عنها أي شيء وينكرون أن ذلك سوف يتم تماما كما هو مكتوب... العجيب كيف هم مسيحيون؟ والأعجب من ذلك أيضا، كيف أنهم يقرون ويعترفون بأن الكتاب المقدس هو كتابهم وهم لا يصدقون ما هو مكتوب فيه..!

للأسف الشديد، إن معظم الكنائس المسيحية، أهملت هذا التعليم البهيج، مع أنهم يرددون النصوص الكتابية المتعلقة بموضوع الاختطاف في كل جنازة وما أكثرها في أيامنا هذه ولكنهم عن ذلك غافلون.

ألم يحن الوقت كي نلتفت جميعا كمسيحيين، نحن الذين اجتزنا ضيقات كثيرة إن لم يكن لأجل إيماننا فعلى الأقل لأننا نحمل اسم المسيح...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

ألم يحن الوقت كي نلتفت إلى كتابنا العزيز ونستخلص منه العبر والتعاليم والعقائد النافعة لنا روحيا وزمنيا ولا سيما، هذا التعليم العظيم ألا وهو الاختطاف، الذي ليس لنا منه بديل،كمعزٍّ في أيامنا العصيبة هذه التي نمر بها...

وإليكم النص الذي يقرأ في جميع الكنائس بدون استثناء عند الجنازة وهو: ثم لا أريد أن تجهلوا أيها الأخوة من جهة الراقدين لكي لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضا معه فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب أننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس الملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولا ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب لذلك عزوا بعضكم بعضا بهذا الكلام (١ تسالونيكي ٤: ١٣- ١٨).

نعم، إن الرب يسوع سيأتي عما قريب لكي يخطفنا إليه ولكي ينقذنا من الغضب الذي سيحل على العالم وقد استودعنا رجاء الاختطاف لكي تتمتع به كنيسته، عروسته المحبوبة وهي متغربة عنه ولكي تظل في حال انتظار واشتياق دائم للعريس الذي سيأتي لكي يأخذها إليه.

فكما مكث بنو اسرائيل في البرية طوال أربعين سنة وهم في اشتياق وعلى أحر من الجمر للدخول إلى أرض الموعد، هكذا هو وضع الكنيسة المتغربة عن موطنها الحقيقي ألا وهو أورشليم السماوية، تلك المدينة البهيجة التي صانعها وباركها الله.

فعليه، سيأتي الرب من الأعالي كما وعد ليخطف خاصته المختارين، المخلصين، المفدين، الأموات منهم والأحياء.

فهل أنت واحد منهم..؟

ولماذا لا تكون واحدا منهم..؟

الاختطاف - الأعجوبة

... في ذلك اليوم، سيقوم المسيح يسوع عن عرش العظمة حيث هو جالس الآن وسينزل من بيت الآب في نزولهم إلى تحت، يصلون قبل كل شيء إلى ذلك الفردوس حيث أرواح الأبرار الذين حملوهم في الماضي من الأرض إليه عند موتهم.

فهكذا يوم الاختطاف، سيأخذون أرواحهم من جديد من الفردوس إلى الأرض، هذه الأرواح التي هي للمسيح الذي فداها واشتراها بدمه، فسيرسل المسيح هذه الأرواح من جديد إلى

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الأرض عند نزوله، حيث يصل كل منها بقوة الرب إلى ذرات جسدها حيثما كانت تلك الذرات وإذا بالجسد يتجمع والروح تلبسه ولكن، هذه المرة سماويا، روحانيا، طاهرا، مجيدا، ممجدا، نورانيا، خالدا...

هكذا تتم العملية الأولى في الراقدين (أي المؤمنين المائتين) بإقامتهم متغيرين، فيواصل الرب نزوله مع ملائكته والقديسين المقامين، فيجتازون منطقة الفلك أو الجلد أو الفضاء الخارجي بحسب التعبير العلمي الحديث، ثم يدخلون عالمنا هذا، في منطقة الهواء الذي بحسب الكتاب المقدس هو السماء الأولى وفيه ينتظرون محجوبين عن أنظار الأشرار الباقين على هذه الأرض للضيقة العظيمة... إذ يكون الراقدون قد تمت قيامتهم من بين الأموات فيتم عندئذ، بلحظة، بطرفة عين وبصورة عجائبية، تغيير أجساد المسيحيين المؤمنين الأحياء على وجه الأرض، من صورتها الآدمية الترابية، إلى صورة جسد مجد المسيح كما وعد بالضبط على لسان الرسول بولس الذي قال: هوذا سر أقوله لكم لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير فإنه سيبوّق فيقام الأموات عديمي فساد ونحن (أي الأحياء) نتغير (١ كورنتوس ١٥: ٥١- ٥٢).

في هذه اللحظة المباركة، يركب السحاب الخارجون من قبورهم بالأجساد المنيرة، كما يركبه أيضا الأحياء المتغيرون إلى تلك الصورة المجيدة عينها ويخطف هؤلاء وأولئك معا في حفل مهيب لملاقاة الرب العريس الحبيب في الهواء، حيث سيبقون معه متعزين إلى أبد الآبدين...

نعم، هذا هو الاختطاف، هذا هو الرجاء المبارك، هذه هي القيامة الأولى كما يحددها الرسول يوحنا قائلا: مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الأولى (رؤيا يوحنا ٢٠: ٦).

وبعد ذلك، سيأتي الضيق العظيم ونهاية العالم والقيامة الثانية، التي هي قيامة الأشرار للدينونة...

إن الرب يسوع لطالما نصحنا أن نسهر قائلا: اسهروا إذاً لأنكم لا تعلمون في أي ساعة يأتي ربكم (متى ٢٤: ٤٢).

وأيضا: فاسهروا إذاً لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان (متى ٢٥: ١٢).

ربما قال قائل: "لقد سهرت الكنيسة طوال (٢٠٠٠) سنة ولم يأت الرب إلى الآن وربما لن يأتي قبل (٢٠٠٠) سنة أخرى، أو ربما لن يأتي أبداً..؟"

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الجدير ذكره هنا بعد أن ثبتنا بالبراهين القاطعة من الكتاب المقدس نفسه ومن التاريخ ومن الأحداث التي تدور حولنا، إننا على أبواب مجيء المسيح ثانية، فهل يستطيع ذلك الشخص أن يثبت عكس ذلك..؟

ربما هناك من يسلم جدلا قائلا: " لماذا إذاً يتباطأ الرب في المجيء..؟"

هناك حقيقة تقال عن سبب تباطؤ الرب في المجيء، والسبب هو واحد كما أعلنه لنا الرسول بطرس محذراً: ولكن لا يخفى عليكم هذا الشيء الواحد أيها الأحباء أن يوما واحدا عند الرب كألف سنة وألف سنة كيوم واحد لا يتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطؤ لكنه يتأنى علينا وهو لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة... (٢ بطرس ٣: ٨- ١٠).

يتأنى الله عليك عزيزي، فهو لا يريدك أن تهلك في نار جهنم الأبدية بل يريدك أن تتوب وأن تترك شرك وعصيان قلبك، ومحبته هذه يحسبها البعض تباطؤ من قِبَلِهِ، أو عدم اكتراث، أو حتى نسياناً..!

الرب يحبك، فهل تدرك هذه الحقيقة..؟

تعال إلى يسوع، اسمعه يناديك قائلا: تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم. (متى ١١: ٢٨)

تعال إلى يسوع، بأثقالك وأحمالك وهو ينزلها عنك...

عزيزي، إن التوبة أمر مستحيل بقوة الإنسان وحده، لذلك، إنو في قلبك واصرخ بصوتك عاليا كما صرخ إليه النبي أرميا في القديم قائلا: توّبني فأتوب... إنه بكل تأكيد يسمع ويستجيب ويسكب عليك من غنى نعمته الفائق، فيحل الروح القدس في قلبك ويغيرك تغييرا جذريا وتصبح من خاصة الرب، عندئذ أراك مردداً قول الرسول بولس القائل: إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديدا (٢ كورنتوس ٥: ١٦- ١٧).

عزيزي، قريبا سيأتي الآتي ولا يبطئ وتذكر أن الله يكلمك كنفس دائمة الخلود ويا ليتك تجعلها خالدة بالقرب منه بدلا من أن تجعلها خالدة في العذاب الأبدي، مجتازاً في الضيقات التي ستحل قريبا على الأرض بعد اختطاف الكنيسة...

خلص نفسك قبل فوات الأوان واصبر عندئذ وانتظر حتى تدرك حلقات الأبدية وعند ذلك، ستعرف أن ال (٢٠٠٠) سنة، كانت كلاشيء...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

سيكون الاختطاف غير مسموح وغير منظور من العالم، بتعبير آخر، لن يرى الأشرار المسيح في نزوله ولا المؤمنين في صعودهم معه، لكنهم في اليوم التالي من الحادثة، سيعلمون بكل حسرة ما قد حصل، لا من غياب المؤمنين الفجائي فحسب، بل أيضا مما سيصيب مرافق الحياة من خلل وارتباك وشل حركة التي كان يديرها مؤمنون وفجأة تركوها دون سابق إنذار...

فالاختفاء الفجائي للأشخاص وخلو مكانهم من بيوتهم وحقولهم، من مكاتبهم ومصانعهم ومن أعمالهم المتنوعة، سيكون مدهشاً..!

كم من طيار يقود طائرة محملة بمئات الركاب سيخطف..!

تصور عزيزي، مئات الآلاف من حوادث السير في جميع أنحاء العالم وذلك بسبب اختطاف سائقيها فجأة..!

قطارات وبواخر ستصبح تائهة فجأة من دون قائد...

كم من عائلات ستفقد معيلها أو معيلتها أو بنيها أو بناتها...

فماذا يكون..؟

كل دهشة وكل حسرة في القلب وكل خلل وكل خبل وكل ارتطام واصطدام واحتراق الخ... وغير ذلك مما يبتدئ ولا ينتهي، بل يتفاقم خطبه شيئا فشيئا حتى تضطرم ناره إلى نار حرب (هرمجدون) التي ستكون فاتحة لتلك النار التي لن تطفأ إلى الأبد في جهنم النار...

يا لهول ذلك اليوم المشؤوم وأثره العميق على الناس ولا سيما المدعوين مسيحيين الذين كانوا يظنون أنفسهم حكماء ذلك الزمان، فكانوا حقيقة حكماء لكن في أعين أنفسهم، حكمتهم كانت من هذا الدهر والتي هي عند الرب جهالة، إذ ما أغبى وما أحزن هذا الأمر، أن يجدوا أنفسهم متروكين من الذي دعي اسمه عليهم وذلك لكي يدانو كالآخرين أيضا!!!

وماذا تفعلون في يوم العقاب حين تأتي التهلكة من بعيد إلى من تهربون للمعونة وأين تتركون مجدكم... يقول لهم الرب في (أشعياء ١٠: ٣)..؟

أتهرب وتلجأ إلى يسوع القادر وحده أن يحفظ وديعتك إلى ذلك اليوم المشؤوم للكثيرين، والبهيج جدا للمخلصين المفديين...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

عزيزي، عن نفسك ثمينة جدا في نظر الرب، فهل أدركت قيمتها..؟ عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح. نعم هذه هي قيمة نفسك كما يوضح لنا ذلك الرسول بطرس في (١ بطرس ١: ١٨- ١٩).

إن مال وفضة وذهب العالم كله لا يعادل قيمة نفسك, إذ إن ثمنها هو دم المسيح الطاهر الذي لا يقدّر بثمن مادي...

وأيضاً, هل خطر ببالك يوماً أن تزن نفسك في ميزان كلمة الرب...؟

اسمع الرب يسوع يزنْها لك: لأنه ماذا ينتفع الإنسان لوربح العالم كله وخسر نفسه أو ماذا يعطي الإنسان فداء عن نفسه (متى ١٦: ٢٦).

نعم, لو وضعت نفسك في كفة ميزان ووضع العالم كله ومباهجه في الكفة المقابلة, فإنه لا يوازن ثقل نفسك بالنسبة للرب!!!

أتترك كل هذه الحقائق جانباً وتخسر نفسك..؟

أم تؤمن بها وتتخذها لنفسك رجاءً تتمسك به وتهرب من الغضب الآتي؟؟؟

اهرب من الغضب الآتي...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل ١٧: عبرة لمن اعتبر

يحكى أن شاباً خطب لنفسه فتاة لكن حالته المادية اضطرَّته للسفر إلى الخارج ليعمل هناك فترة من الزمن ويجني من غربته هذه بعض المال ويعود ثانية لكي يؤسس منزلاً ويتزوج من تلك الفتاة...

عند انتهاء عقد عمله, بعث برسالة إلى الخطيبة ينبئها فيها بموعد رجوعه... وصل ساعي البريد وسلَّم الفتاة تلك الرسالة لكن لكثرة انشغالها وضعت الرسالة جانبا...

في الموعد المحدَّد, رجع الشاب من بلاد الغربة وقصد بيت خطيبته, فلما دخل بيتها, وجدها غير مستعدة لأنها كانت منهمكة في أعمال المنزل وكانت في ثياب غير لائقة بخطيبة تستقبل خطيبها...!

أما هي فقد فوجئت بعودته... فسألها على الفور: ألم تعلمي بموعد رجوعي..؟ فأجابته لا, لأنك لم تخبرني... فقال لها: ألم تصلك رسالتي..؟ قالت: نعم وصلتني منذ ما يقارب الأسبوع ولكنَّني لكثرة انشغالي في أعمال المنزل, لم يكن لدَّي متَّسع من الوقت لأقرأها... فقال لها على الفور: إنك لست أهلاً لأن تكوني لي عروسة... ثم تركها ومضى...

من له أذنان للسمع فليسمع ...

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الفصل ١٨: المراجع

- الكتاب المقدس
- قاموس الكتاب المقدس
- تاريخ الكنيسة
- كتابات صدى النبوءات: تأليف: حليم ابراهيم ارسناوي
- كتاب لبنان في الكتاب المقدس – تأليف: القس غسان خلف
- كتاب لبنان في الكتاب المقدس – تأليف: القس غسان خلف
- كتاب (Apocalypse Next)
- للكاتب الأميركي: William R.Goetz
- كتاب (The Late Great planet Earth)
- للكاتب الأميركي: Hall Lindsey
- النهار العربي والدولي
- مجلات أجنبية: تايم – نيوزويك – شيكاغوتريبيون – South – Vision
- الموسوعة العالميّة: Encyclopeadia Britanica

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com

الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل هي هيئة إرسالية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية والقطر العربي وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.
لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.

يحفظكم الله ويملأ حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.

أسرة الخدمة العربية للكرزة بالإنجيل

P.O. Box 486, Dracut, MA 01826 – USA All rights reserved © 2008-2018 info@arabicbible.com